أساليب التربية الوالدية وأثرها على الأمن الفكري كما يدركها الأبناء
دراسة ميدانية على عينة من طلاب جامعة الكويت

د / سهير حسين أحمد البيلي

مدرس بقسم أصول التربية كلية التربية – جامعة طنطا

الملخص :

هدفت الدراسة الحالية إلى الوقوف على العلاقة بين أساليب التربية الوالدية التي يتبعها الوالدان في تربية أبنائهم وتأثيرها في تحقيق الأمن الفكري لديهم كما يدركها الأبناء . وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي بهدف الوصول إلى الإجابة عن تساؤلات الدراسة ، والتحقق من الفروض وذلك من خلال التأصيل النظري لموضوع الدراسة عبر الأدبيات التي تناولت أساليب التربية الوالدية (الأسلوب الديمقراطي أو المشاركة ، والتسلطي والفوضوي) ، كما تناولت الدراسة دعائم الأمن الفكري (الاجتماعية ، والثقافية والدينية) . وجاءت الدراسة الميدانية لتكمل التأصيل النظري من خلال الوقوف على رؤية عينة من طلاب جامعة الكويت لمدى العلاقة بين الأساليب الوالدية في التربية ودعائم الأمن الفكري . وشملت عينة الدراسة 170 طالباً وطالبة من كلية العلوم الاجتماعية جامعة الكويت توزعت بين 97 من الذكور و 73 . وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة دالة إحصائيا بين أسلوب المشاركة للأب والأم الذي يستخدمه الآباء في تربية أبنائهم والمجموع وبين كافة أبعاد الدعائم الفكرية (الاجتماعية ، والثقافية ، والدينية) . وجود علاقة دالة إحصائيا بين الأسلوب التسلطي والدعائم الاجتماعية والثقافية والدينية للإناث فقط . ولا وجود لعلاقة دالة إحصائيا للذكور. وجود فروق دالة إحصائيا بين الجنسين (الذكور والإناث) في أسلوب المشاركة الخاصة بالتربية الوالدية لصالح الذكور . لا توجد فروق دالة إحصائيا بين الجنسين (الذكور والإناث) في الأسلوب التسلطي والأسلوب الفوضوي على الرغم من أن معدلات الذكور أعلى من الإناث . وجود فروق دالة إحصائيا بين الجنسين (الذكور والإناث) في الدعائم الثقافية والدينية لصالح الذكور. لا توجد فروق دالة إحصائيا بين الجنسين (الذكور والإناث) في الدعائم الاجتماعية على الرغم من أن معدلات الذكور أعلى من الإناث . وجود علاقة دالة إحصائيا بين أساليب التربية الوالدية بكافة أبعادها الثلاثة (المشاركة، التسلطي، والفوضوي) ودعائم الأمن الفكري بأبعاده الثلاثة (الاجتماعية والثقافية والفكرية) عند الذكور فقط وفي المجموع عند الأم والإجمالي . عدم وجود علاقة دالة إحصائيا بين أساليب التربية الوالدية بكافة أبعادها الثلاثة (المشاركة، التسلطي، والفوضوي) ودعائم الأمن الفكري بأبعاده الثلاثة (الاجتماعية والثقافية والفكرية) عند الإناث . وجود علاقة إيجابية دالة إحصائيا بين أسلوب المشاركة والدعائم الفكرية الثلاثة (الاجتماعية والثقافية، والدينية). وجود علاقة سلبية لة إحصائيا بين الأسلوب التسلطي والدعائم الفكرية الاجتماعية والثقافية فقط ولم تظهر علاقة دالة إحصائيا مع الدعائم الدينية. عدم وجود علاقة دالة إحصائيا بين المستوى التعليمي للأب أو للأم وأساليب التربية الوالدية بأبعادها الثلاثة (المشاركة، والتسلطي، والفوضوي)، وكذلك بالدعائم الفكرية بأبعادها الثلاثة (الاجتماعية والثقافية، والدينية) .وأكد الطلاب في النهاية على تنمية العقل ورفض التعصب وأهمية ار والمناقشة ورفض أسلوب القسوة والتسلط فجميعها عوامل ذات أهمية بمكان لتنمية الشخصية السليمة وتحقيق الأمن الفكري وهو ما سعت إلية هدف الدراسة الحالية .

مقدمة

تعد الأسرة نواة للمجتمعات فهي اللبنة الأولى لصلاح المجتمع ، فإذا كانت اللبنة قوية متماسكة صلح المجتمع وإذا ضعفت ضعف المجتمع وفسد . الأسرة كذلك هي حاضنة الأبناء وعامل مؤثر في تشكيل شخصياتهم حيث أنها أول مؤسسة تربوية يتفاعل فيها الفرد ويكتسب منها تقاليده ، وعاداته ، وقيمه ، وهي الإطار المرجعي لهوية أبنائها – أفراد المجتمع – حيث تنمي لديهم المواطنة والولاء للوطن . ويلعب الآباء دور مهم في تربية أبنائهم من خلال ما يتبعوه من أساليب تربوية لها آثارها على الأبناء ومن ثم على أمنهم الفكري . وقد تعددت أساليب التربية الوالدية من وجهة نظر الباحثين والآباء بين الأسلوب التسلطي الذي يعتمد القسوة وفرض الرأي والطموح الزائد من الآباء ، ويرتبط به الإفراط في العقاب ، والطاعة العمياء ، والأسلوب الديمقراطي الحازم والمشاركة ، والذي يعتمد على الحوار ، وحرية الفكر، واحترام وقبول الآخر، وأسلوب النبذ والإهمال ويرتبط به الجفاء ، وأسلوب اللامبالاة أو التسيب والذي يرتبط به الإفراط في التسامح . و لكل من هذه الاساليب أثرها على النمو النفسي والقيمي والسلوكي للأبناء والذي ينعكس بدوره على مدى تحقق الأمن الفكري لديهم ولدى المجتمع كلكل . ويعرف الأمن الفكري لدى الكثيرين أنه سلامة فكر الإنسان وعقله وفهمه من الغلو أو الانحراف والبعد عن الاعتدال في فهمه للأمور ، وهذا يعتمد في الأساس على حرية الفرد في التعبير عن ذاته وآراءه دون خوف أو قلق ، وأيضاً احترام الآخر وينتج ذلك من توافر بيئات ثقافية وفكرية وتربوية ترتكز على منظومة القيم المجتمعية التي تحافظ على ثوابت المجتمعات وتحقق لها الأمن . ووفقاً لما سبق فإن العلاقة بين أساليب التربية الوالدية ومدى تحقق الأمن الفكري للأبناء علاقة ترابطية وتكاملية ويظهر هذا الترابط في كل أسلوب من أساليب التربية السابقة على الصعيدين الإيجابي والسلبي ومدى ارتباط كل منه بتحقيق الأمن الفكري في اعتداله ، أو ارتباطه بانحراف الفكر .

وفي محاولة لتتبع الدراسات السابقة في موضوع البحث الحالي فلم توجد دراسات سابقة تناولت العلاقة بين الأساليب التربية الوالدية وأثرها على الأمن الفكري للأبناء ، ولكن وجد العديد من الدراسات التي تمت في مجال أساليب التربية الوالدية وأثرها على الأداء الأكاديمي للطلاب ومستوى طموحهم العلمي والمهني ، وكذلك أثرها على السلوك الانحرافي للأبناء . ومن ناحية أخرى

أجريت العديد من الدراسات على دور الأسرة التربوي في تحقيق الأمن الفكري ووقاية أبنائها من الانحراف الفكري . وجاءت تلك الدراسات على المستوى العالمي والإقليمي ، والمحلي . وقد اعتبرت الباحثة تلك الدراسات بمثابة دراسات سابقة ومعينة استفادت منها الدراسة الحالية في الإطار النظري والربط بين محورين هامين في الدراسة الحالية لم يتم الربط بينهما من قبل . ولذلك فإننا سوف نتناول الدراسات السابقة عبر هذين المحورين وهما : -

المحور الأول :- دراسات حول أساليب التربية الوالدية وأثرها على الأبناء .

المحور الثاني :- دراسات حول دور الأسرة التربوي في تحقيق الأمن الفكري لأبنائها .

المحورالأول :-

من الدراسات التي تناولها الأدب الغربي ؛ دراسة تيرنر وآخرون

A.Turner et al.,(2009) " The Influence of parenting styles , Achievement Motivation, and Self-Efficacy on Academic Performance in College Students.

وهدفت الدراسة إلى الوقوف على العلاقة بين الأساليب الوالدية في التربية وأثرها على الأداء الأكاديمي و الكفاءة الذاتية ودافعية الإنجاز للطلاب ، وأيضاً علاقتها بمشاكل سلوكية ونفسية على الطلاب وذلك من خلال التركيز على أسلوبين من أبرز الأساليب التي يستخدمها الوالدين وهما الأسلوب التسلطي الذي يتميز بالقسوة والأسلوب القائم على الثقة والداعم للأبناء . وقد توصلت الدراسة إلى نتائج من أهمها أن الأساليب الوالدية الداعمة للأبناء التي تتميز بالدفء العاطفي تلعب دور مهم في الأداء الأكاديمي للطلاب ويؤثر ذلك في النجاح مستقبلاً ، والعكس صحيح فإن نقص التحفيز وعدم الثقة يؤثر بالسلب على دافعية الطلاب للإنجاز . وأظهرت الدراسة ارتباط تلك النتائج بمستوى تعليم الآباء العالي والأسر المترابطة . (PP337.343) .

دراسة سارور (Sarwar(2016 بعنوان " Influence of Parenting Style on Children's Behaviour " والتي أجريت في باكستان وهدفت إلى تحديد أساليب التربية الوالدية وأثرها على سلوك الأطفال وأي منها يؤدي إلى جنوح الأحداث . وركزت الدراسة بشكل أساس على الأسلوب الاستبدادي كما أشارت الدراسة في جانبها النظري أن أغلب الدراسات أكدت على أنه هذ الأسلوب يُعد السبب الرئيس في جنوح الأحداث خاصة الذكور في الثقافة الباكستانية والذي زاد إلى حد كبير . وكان السؤال الرئيس هو كيف يؤدي أسلوب التربية الوالدية إلى خلق أحداثاً منحرفين ؟

وأجريت دراسة حالة على حالتين فقط من الأطفال الأحداث. وأظهرت النتائج أن أسلوب التربية الاستبدادية يتسبب في كون المراهقين جانحين . كما أظهرت نتائج الدراسة أن الآباء المتسلطون يميلون إلى استخدام هذا الأسلوب بهدف تنمية أبنائهم وحرصهم على مستقبلهم ، لكن الأبناء في هذا الأسلوب ينظرون بشكل سلبي إلى طريقة آبائهم لكونها مقيدة لحريتهم (pp, 226, 243) .

وفي دراسة زاهداني Zahedani et., al (2016) بعنوان " The influence of parenting style on academic achievement and career path" التي أجريت في شيراز بإيران هدفت إلى الوقوف على العوامل المؤثرة على الأداء الأكاديمي للطلاب في جامعة شيراز للعلوم الطبية ومن أهم هذه العوامل هو الأساليب الوالدية في تربية الأبناء ، كما هدفت إلى التحقق من علاقة هذه الأساليب بالإنجاز الأكاديمي والمسار الوظيفي للطلاب . وقد تم البحث على عينه من طلاب الجامعة بلغت 310 من طلاب الجامعة من البنين والبنات اختيرت بشكل عشوائي وتم استخدام مقياس الأساليب الوالدية ل D.Baumrind واستبيان Moqimis عن المسار الوظيفي . وأظهرت النتائج أن هناك علاقة ذات دلالة إحصائية سالبة بين الأسلوب الاستبدادي والأداء الأكاديمي ، كذلك كان هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين هذا الأسلوب الحازم للآباء والمسار الوظيفي للطلاب وهذا يعني أنه كلما كانت العلاقة وأسلوب التربية الوالدية أكثر شراكة وأكثر اطمئناناً بين الوالدين والأبناء كان له تأثيره الإيجابي على تحديد المسار الوظيفي للأبناء وكذلك أدائهم الأكاديمي ، والعكس صحيح كما أظهرت النتائج وجود علاقة كبيرة بين أسلوب التربية الوالدية السلطوي والطريق المهني للأبناء فكلما زادت درجة النمط المتسلط كلما قلت درجة الطلاب في المسار الوظيفي . وأكدت الدراسة أهمية دور الوالدين في استخدام الأساليب التربوية القائمة على التفاعل الإيجابي مع أبنائهم ودورهم في تحديد موهبة الأبناء وتوجيههم نحو أعمالهم المستقبلية . وعلى النقيض فقد أظهرت نتائج الدراسة عدم وجود دلالة إحصائية بين أسلوب التربية الوالدية المتساهلة والأداء الأكاديمي الناجح للطلاب وكذلك المسار الوظيفي .

وعلى الصعيد الإقليمي؛ جاءت دراسة عبد الحفيظ ، عزت " أساليب التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بالسلوك الانحرافي – دراسة ميدانية في المناطق العشوائية بمدينة أسيوط " التي هدفت إلى معرفة العلاقة بين أساليب التنشئة الاجتماعية وبعض مظاهر

الانحراف الاجتماعي في المناطق العشوائية. وخلصت الدراسة إلى أن الغالبية العظمى من سكان المناطق العشوائية تميل إلى الأساليب التقليدية في تنشئة الأبناء المتمثلة في القسوة والحرمان والإهمال والتدليل، ويرجع ذلك لانخفاض الوعي الثقافي في تلك الأسر، وزيادة حجم الأسرة مع تدني المستوى الاقتصادي وانخفاض درجة الوعي لدى الوالدين . وقد أثرت هذه الأساليب على سلوكيات الأبناء غير السوية. وقد توصلت الدراسة إلى وجود علاقة بين أساليب التنشئة الاجتماعية التي تتبعها الأسرة في المناطق العشوائية وبين انحراف الأبناء ، كما كشفت الدراسة عن وجود علاقة بين الطريقة التي نشأ عليها الآباء وطريقتهم في تنشئة أبناءهم.

جاءت دراسة فضيلة، زرارقة (2010) " أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء وعلاقتها بالسلوك العدواني للمراهق ، دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ بعض متوسطات ولاية سطيف " التي تمت بالجزائر وهدفت الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية وظهور السلوك العدواني عند الأبناء ، والتعرف على الفروق بين الجنسين في السلوك العدواني والتنشئة الوالدية المتبعة ، كما اهتمت الدراسة بأهمية التنشئة الوالدية في الطفولة المبكرة وانعكاساتها على المراحل العمرية اللاحقة . وقد خلصت الدراسة إلى أن أساليب المعاملة الوالدية لها دور كبير في ارتفاع أو انخفاض مستوى السلوك العدواني لدى المراهق ، وأن استخدام الأساليب التربوية غير السوية في التعامل مع المراهق وفي تنشئته تجعل سلوكه أكثر عدوانية .

وفي دراسة حمود ، محمد الشيخ (2010) " أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء الأسوياء والجانحون (دراسة ميدانية مقارنة في محافظة دمشق) " هدفت إلى التعرف على أساليب المعاملة الوالدية لدى كل من الأحداث الأسوياء والجانحين ، ومعرفة الفروق بين الأسوياء والجانحين في أساليب المعاملة الوالدية كما يتذكرها الأحداث ، ومعرفة الفروق بين الآباء والأمهات في أساليب المعاملة الوالدية أيضاً كما يتذكرها الأبناء . وتوصلت الدراسة إلى نتائج من أهمها؛ لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في أساليب المعاملة الوالدية بين الأحداث الأسوياء والجانحين / فيما عدا أسلوب العقاب كان لصالح الجانحين من الذكور وكذلك الإناث حيث كان الجانحين يتعرضون للعقاب من الوالدين كأسلوب للتنشئة .

وفي دراسة الجندي ، نزيه (2010) " التنشئة السوية للأبناء كما يدركها الوالدان

في الأسرة العمانية – دراسة ميدانية " والتي هدفت إلى معرفة العلاقة بين أساليب التنشئة السوية للأبناء كما يدركها الوالدان في الأسرة العمانية ومتغير الجنس ، وعمل الأب ، والأم ، والعمر ، والمستوى التعليمي للوالدين . وتكونت عينة الدراسة من 352 أم وأب موزعين بالتساوي واستخدم الباحث في دراسته استبانة بلغ عدد بنودها 40 بنداً موزعة بشكل متساوٍ على أربعة محاور رئيسة : محور الديمقراطية ، ومجور المساواة ، ومحور التقبل، ومحور الاهتمام . وخلصت الدراسة إلى نتائج أهمها؛ وجود اتجاه إيجابي بدرجة معتدلة نسبياً لكل من الجنسين مع وجود فارق إحصائي ، حيث كان متوسط الإناث أعلى تجاه استخدام أساليب التقبل والاهتمام . كما أظهرت النتائج زيادة اتجاه ممارسة أساليب الديمقراطية والتقبل والاهتمام من قبل الآباء الموظفين بالمقارنة مع الآباء غير الموظفين . وكذلك زيادة اتجاه ممارسة أساليب المساواة والتقبل والاهتمام من قبل الأمهات غير العاملات بالمقارنة مع الأمهات العاملات . أيضاً وجدت الدراسة وجود فروق دالة إحصائياً تجاه استخدام أساليب الديمقراطية والتقبل والمساواة لصالح فئات الأعمار المرتفعة . وأوضحت الدراسة أن المستوى التعليمي للوالدين يرتبط ارتباطاً موجباً باتجاهات السواء في معاملة الأبناء بحيث يزيد السواء كلما زاد المستوى التعليمي.

وجاءت دراسة البدارين ، و غيث ، (2011) بعنوان " الأساليب الوالدية وأساليب الهوية والتكيف الأكاديمي كمتنبئات بالكفاءة الذاتية الأكاديمية لدى طلبة الجامعة الهاشمية " لتهدف إلى معرفة المساهمة المشتركة والنسبية للأساليب الوالدية وأساليب الهوية والتكيف الأكاديمي بالكفاءة الذاتية الأكاديمية لدى طلبة الجامعة الهاشمية ولتحقيق هدف الدراسة قام الباحثان بتقنين أربعة مقاييس تم تعريبها لقياس متغيرات الدراسة المستقلة والمتغير التابع (الكفاءة الذاتية الأكاديمية) وتم تطبيقها على عينة بلغت 140طالب وطالبة تم اختيارهم بطريقة عشوائية . وتوصلت الدراسة في نتائجها إلى وجود علاقة ذات دلالة إحصائية لمتغيرات الدراسة المستقلة بمتغيرات الدراسة التابعة (الكفاءة الذاتية الأكاديمية) . كما بينت النتائج وجود قدرة تنبؤيه ذات دلالة إحصائية لأسلوب التنشئة الوالدية الديمقراطي وأسلوب الهوية المعلوماتي وأسلوب الالتزام بالهوية والتكيف الأكاديمي بالكفاءة الذاتية الأكاديمية .

وفي نفس الاتجاه جاءت دراسة يونس، غزل (2015) " أثر أساليب التنشئة الوالدية من وجهة نظر طلاب الدراسات العليا علي مستوى طموحهم ،

دراسة ميدانية لدى عينه من طلبة الدراسات العليا في جامعة تشرين " وهدفت الدراسة إلى الوقوف على أثر أساليب التنشئة الوالدية من وجهة نظر الأبناء – وهم طلاب الدراسات العليا بجامعة تشرين – على مستوى طموحهم والتعرف على الفروق في أساليب التنشئة الوالدية ومستوى الطموح وفقاً لمتغيرات الترتيب الميلادي ، والنوع، والمستوى الاقتصادي ، ودرجة تعلم الوالدين. وبلغ حجم العينة 120 طالباً وطالبة، واستخدمت الباحثة مقياس أساليب التنشئة الوالدية من وجهة نظر الأبناء إعداد ألبرت 1997 ومقياس الطموح من إعداد الباحثة . وتوصلت نتائج الدراسة أن هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين أسلوب تنشئة الأم والأب من وجهة نظر الأبناء ومستوى طموحهم ، بينما لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين المستوى الاقتصادي ودرجة تعلم الوالدين ومستوى طموح الأبناء. كما أظهرت النتائج وجود فروق في مستوى الطموح وفقاً لمتغير الترتيب الميلادي للفرد بين أخوته لصالح الأبن الأوسط ، ووفقاً لمتغير النوع جاء لصالح الذكور .

وفي دراسة الظفيري والحارثي " Aldhafri & Alharthy (2016) Undergraduate Omani Students' Identity and Perceptions of Parenting styles" هدفت الدراسة إلى الوقوف على العلاقة بين الهوية الأكاديمية للطلاب في جامعة السلطان قابوس بن سعيد وأساليب التربية الوالدية . وتناولت الدراسة من الأساليب الوالدية الأسلوب المشاركة الرسمي ، والسلطوي الاستبدادي ، والأسلوب المتسامح . وشملت العينة 192 طالب وطالبة من المرحلة الثالثة بالجامعة . وتوصلت نتائج الدراسة أن كل أسلوب من الأساليب الوالدية كانت له علاقة مع أبعاد الهوية الأكاديمية للطلاب والمتمثلة في أبعاد مثل المشاركة ، وتعليق المشاركة ، وتوقيف المشاركة ، والإنجاز وكانت أكثر الأبعاد التي سجل فيها الطلاب مستويات مرتفعة هي الإنجاز وتعليق المشاركة وتوقيف المشاركة ولكن سجل بعد المشاركة في النشاط الأكاديمي أعلى نسبة تباين في أبعاد الهوية الأكاديمية للطلاب . كما أشار الطلاب إلى مستويات مرتفعة بين الأساليب الوالدية الرسمية ، والتسلطية ومستويات منخفضة من الأسلوب المتسامح .

وفي دراسة الظفيري (Aldhafri 2016) " The Relationship Between Students' Perceptions of Parenting styles and their University Life Adjustment " هدفت إلى دراسة العلاقة بين أساليب التنشئة الوالدية من منظور الطلبة وعلاقتها بمدى تكيفهم وتأقلمهم مع متطلبات الحياة الجامعية . واشتملت عينة

الدراسة على 2562 طالباً وطالبة في مستوى البكالوريوس من مختلف كليات جامعة السلطان قابوس حيث أجاب الطلاب على استبانة تقييم إدراكاتهم لأساليب التنشئة الوالدية ؛ التسلطية ، والحازمة ، والمتساهلة. واستبانة أخرى لقياس مدى تكيف الطلبة مع الحياة الجامعية من خلال دراسة حِدة المشكلات النفسية ، والمشكلات غير النفسية التي يواجهها الطلاب خلال سنواتهم الدراسية . وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن الطلبة أبلغوا عن مستويات مرتفعة من ممارسة الوالدين لأسلوب السلطوي والحازم، وعن مستويات منخفضة من النمط الوالدي المتساهل . وأبلغ الطلاب عن معاناتهم من مستويات منخفضة سواء من المشكلات النفسية أو غير النفسية . كما أظهرت النتائج أن النمط السلطوي للأم تنبأ بمستوى مرتفع من المشكلات النفسية التي يعاني منها الطلاب ، بينما تنبأ النمط الحازم لكلا الوالدين بمستوى منخفض من المشكلات النفسية . كما أوضحت النتائج أن النمط السلطوي للأم و النمط المتساهل للأب تنبأ إيجابياً بمستوى المشكلات غير النفسية ، بينما تنبأ نمط الأب الحازم سلبياً بمستوى المشكلات غير النفسية وذلك كله وفقاً للطبيعة الثقافية للمجتمع العماني .

وعى صعيد المجتمع المحلي – المجتمع الكويتي – جاءت دراسة القرشي ، عبد الفتاح (1986) " اتجاهات الآباء والأمهات الكويتيين في تنشئة الأبناء وعلاقتهما ببعض المتغيرات " هدفت الدراسة إلى معرفة اتجاهات الآباء والأمهات الكويتيين في تنشئة الأبناء وبعض المتغيرات الديموغرافية للوالدين الجنس ، والعمر ، والمستوى التعليمي ، وعدد الأبناء . وشملت العينة 500 فرد من الآباء والأمهات واستخدمت الدراسة مقياس الاتجاهات الوالدية والذي يتكون من مقاييس فرعية منها التسلط والحماية الزائدة والإهمال والتدليل والقسوة و الألم النفسي والتفرقة والتذبذب والسواء بالإضافة إلى مقياس الكذب . وتوصلت الدراسة إلى نتائج أهمها ؛ تميز الآباء باتجاهات التسلط والحماية الزائدة والتفرقة بينما تميزت الأمهات باتجاهات السواء وذلك من ناحية الجنس. أما من جانب المستوى التعليمي تميز الوالدين الأقل تعليماً عن الأكثر تعليماً بزيادة اتجاهات التسلط والإهمال والقسوة ، والحماية الزائدة كما تميز الآباء الأقل تعليماً عن الأكثر تعليماً بزيادة اتجاهات التدليل والتفرقة بين الأبناء ، بينما تميزت الأمهات الأقل تعليماً عن الأكثر تعليماً بمعاناة الأبناء من الألم النفسي.

وفي دراسة نذر، فاطمة (2001) " التنشئة الديمقراطية كما يدركها الولدان والأبناء في الأسرة الكويتية : دراسة ميدانية " هدفت إلى التعرف على بعض أساليب التنشئة الاجتماعية كما يدركها الوالدان والأبناء من خلال ممارستهم الاجتماعية داخل الأسرة الكويتية وركزت الدراسة على مدى توافق كل من الوالدين في أسلوبهم الديمقراطي في التنشئة وكذلك الاتفاق والاختلاف بين الأبناء في إدراكهم لهذه الأساليب . وجاءت عينة الدراسة عمدية وتكونت من 130 أسرة ومثل نحو 260 ابن وابنه وبالتساوي بين الجنسين أباءهم حاصلين على التعليم المتوسط والثانوي . وصممت الباحثة استبانة متماثلة للأبناء والوالدين وبلغ عدد بنودها 28 بنداً وتقيس ثلاث محاور رئيسة : محور الحقوق والواجبات ، والمساواة ، وحرية الرأي . وتوصلت الدراسة إلى نتائج من أهمها أن حرية الرأي أمر متفق عليه ، كما تطابقت وجهات نظر الآباء والأمهات حول أساليب التربية ، وأعربت الفتيات بأنهن أقل تميزاً من الأخوة الذكور داخل المنزل .

وفي دراسة الكندري ، يعقوب والرشيدي ،عفاف (2006) " أساليب المعاملة الوالدية السلبية وعلاقتها ببعض المتغيرات : دراسة مقارنة لأبناء الشهداء وغير الشهداء في المجتمع الكويتي " هدفت إلى محاولة الوقوف على الاتجاهات غير السوية للتنشئة الاجتماعية في نمطين من الأسر من أبناء الشهداء الذي يغيب فيها الأب ، وأسر عادية مع ربطها ببعض المتغيرات الاجتماعية والسلوكية والتربوية . وشملت العينة 276 منهم 110 ذكور و 165 إناث بين سن 14-18سنة منهم 170 من أبناء الأسر العادية و106 من أبناء أسر الشهداء وتم استخدام مقياس خاص بسوء المعاملة الوالدية كأحد أبعاد التنشئة الاجتماعية . وخلصت نتائج الدراسة إلى أن معدلات سوء معاملة الأبناء هو أعلى عند أبناء الأسر العادية مقارنةً بأبناء الشهداء . كما أشارت النتائج إلى وجود علاقة طردية بين سوء المعاملة الوالدية مع متغيري العمر وعدد الأخوة، وعلاقة عكسية بين سوء المعاملة الوالدية مع متغيري مستوى العلاقات مع البيئة الاجتماعية ومستوى الأم التعليمي .

المحور الثاني :- دراسات حول دور الأسرة التربوي في تحقيق الأمن الفكري لأبنائها .

وفي دراسة الصالح، سعدي (2006) " المسؤولية التربوية للأسرة في تحقيق الأمن الفكري" هدفت الدراسة إلى التعرف على مسؤولية الأسرة في التربية الإسلامية ، و إبراز أهم الأسس التربوية التي تُلزم الأسرة لتحقيق الأمن الفكري لأبنائها ، وإظهار الآثار التربوية لتحقيق الأمن الفكري .

واستخدم الباحث المنهج الوصفي (تحليل المحتوى) وذلك في الرجوع إلى مصادر التربية الإسلامية الرئيسة والمتمثلة في القرآن الكريم والسنة النبوية وجمع ما فيهم من دلالات وإشارات والعمل على تصنيفها وتحليلها ، والاستفادة منها في إبراز مسئوليات الأسرة المسلمة في تحقيق الأمن الفكري . وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج والتوصيات من أهمها ؛ أن الأمن الفكري مطلب من المطالب الأساسية في الحياة ، الأسرة أهم المؤسسات التي تعنى بتحقيق الأمن الفكري حيث تمثل الخلية الأساسية والمؤثرة في حياة الطفل ، كذلك فإن الأسرة تتحمل المسؤولية الكبرى في ممارسة التطبيقات التربوية على أرض الواقع لتحقيق الأمن الفكري . كما أشارت الدراسة إلى أهمية الأمن الفكري وآثاره على الفرد والأسرة والمجتمع ككل.

وفي دراسة الإمام ، محمد و الجوالده، فؤاد (2008) " المناخ الأسري وعلاقته بالأمن الفكري لدى المراهقين ذوي الإعاقة البصرية " هدفت الدراسة إلى كشف العلاقة بين المناخ الأسري والأمن الفكري لدى المراهقين ذوي الإعاقة البصرية ، وكانت عينة الدراسة 8 من ذوي الإعاقة البصرية ، واستخدم الباحثان مقياس المناخ الأسري بهدف معرفة المناخ العام للأسرة من خلال خمسة أبعاد وهي ؛ التماسك الأسري ، التوجيه الفكري والثقافي ، التعبير عن المشاعر ، توجيه الدافعية للإنجاز ، الالتزام الديني والأخلاقي . ومقياس الأمن الفكري والذي هدف إلى قياس معززات الأمن الفكري ، معوقات الأمن الفكري ، مهددات الأمن الفكري ، والمقياسان من إعداد الباحثين . وتوصلت الدراسة إلى أن المناخ الأسري يؤثر تأثيراً إيجابياً في الأمن الفكري .

وهدفت دراسة أبو حميدي ، على (2014) " إسهام الأسرة في تحقيق الأمن الفكري – رؤية إسلامية " إلى معرفة دور الأسرة في تحقيق الأمن الفكري من خلال الأسس العقدية ، والأسس التعبدية ، والأسس الأخلاقية . واعتمد الباحث على المنهج الوصفي كما استخدم الطريقة الاستنباطية لاستخراج المبادئ التربوية مدعمة بالأدلة الواضحة من خلال الآيات القرآنية والأحاديث النبوية . وتوصلت نتائج الدراسة إلى أهمية التربية الإسلامية في تربية الأسرة لأبنائها وتحقيق الأمن الفكري من خلال الأسس العقائدية في ضوء التمسك بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه سلم . كما أكدت الدراسة على أهمية دور الأسرة في غرس القيم الأخلاقية التي تحقق الأمن الفكري .

دراسة راحامني (2016) A proposed " Rahamneh Educational Vision For Activating The Role of The Jordanian Universities Students Families In Enhancing Students Intellectual Security From The Students Perspectives " هدفت الدراسة إلى معرفة دور العائلات الأردنية في إرساء مبادئ الأمن الفكري لأبنائهم من وجهة نظر الطلاب الأردنيون الملتحقون بالجامعات الأردنية . ولتحقيق هذا الهدف تم تصميم استبانة في ثلاث مجالات ؛ مجال اجتماعي ، وثقافي ، وديني وأجريت الدراسة على عينة عشوائية بلغت 2700 طلاب من ثلاث جامعات حكومية (الجامعة الأردنية ، جامعة اليرموك ، جامعة مؤته ، والجامعة التطبيقية بالبلقاء) وثلاث جامعات خاصة (عمان الأهلية ، الزيتونة ، والأردنية ، وجرش) . استخدمت الدراسة المنهج الوصفي . أظهرت نتائج الدراسة أن المجالات الثلاث (الاجتماعية ، والثقافية ، والدينية) احتلت درجة عالية وحصل المجال الثقافي له درجة أعلى بين الثلاث مجالات وجاء المجال الاجتماعي ليحتل المرتبة الثانية ، يليه المجال الديني . وأظهرت النتائج على الثلاث محاور أن الأسرة لها دور مهم في تعزيز القيم النظرية والعملية في تربية الأبناء ، وأن الأسرة تسعى لتشكيل المعتقد الديني الصحيح في سن مبكرة .

وفي دراسة مريم، رمضاني (2017) " الأسرة ودورها في تحقيق الأمن الفكري داخل المجتمع الجزائري " والتي هدفت إلى الوقوف على دور الأسرة في تحقيق الأمن الفكري من خلال ثلاث محاور أساسية ؛ أولهما الأمن الفكري وأهميته ودوره في حماية المجتمع بصفة عامة والأسرة بصفة خاصة من أخطار الثقافات السلبية الوافدة . أما المحور الثاني فقد تناول أهم الأخطار الفكرية التي تهدد الأسرة الجزائرية المعاصرة والتي من بينها ؛ التطرف الديني، تأثير وسائل الإعلام ، و ظاهرة الهجرة بأنواعها داخلية وخارجية . أما المحور الثالث فقد اختص بالأسرة الجزائرية ودورها في تحقيق ودعم الأمن الفكري من خلال توضيح الخطة الاستراتيجية التي يجب أن تتبناها أثناء تأدية وظيفتها الأساسية في عملية التنشئة الاجتماعية . وتوصلت الدراسة إلى نتائج من أهمها : التأكيد على دور الأسرة في تحقيق الأمن الفكري لأفرادها وحمايتهم من الانحرافات الفكرية وذلك عن طريق معاملة الوالدين للأبناء وذلك من منطلق مبادئ تربوية غير متناقضة ، واتباع أساليب تربوية معتدلة بعيدة عن التدليل أو القسوة وأيضاً الحماية

الزائدة وغيرها من الأساليب غير السوية . كما أكدت الدراسة على أن الاستقرار الأسري وتوافر الاحترام والتقدير المتبادل ضرورة وذلك باعتبارهم قدوة لأبنائهم.

تعقيب على الدراسات السابقة :

لقد اقتصرت الدراسات السابقة على دراسة علاقة أساليب التربية الوالدية بالأداء الأكاديمي للطلاب ، ومستوى طموحهم العلمي ومستقبلهم المهني من ناحية وعلاقتها بالسلوك الجانح للأبناء من ناحية أخرى . وعلى صعيد آخر تناولت العديد من الدراسات دور الأسرة التربوي في تحقيق الأمن الفكري لأبنائها ، وكان التوجه الديني من التوجهات التي سادت أغلب هذه الدراسات . أما الدراسة الحالية فقد اختلفت عن الدراسات السابقة في كونها تحاول معرفة العلاقة بين الأساليب الوالدية وأثرها في إرساء دعائم الأمن الفكري الاجتماعية ، والثقافية ، والدينية لدى الأبناء .

وقد استفادت الدراسة الحالية من تلك الدراسات في التأصيل النظري ، وكذلك أيضاً في الجزء الميداني والخاص بتصميم الاستبانة التي جمعت في بنودها بين الأساليب الوالدية في تربية الأبناء ، وأسس ودعائم الأمن الفكري الواجب علي الأسرة اتباعها في تربية أبنائها ، وذلك في محاولة الوصول إلى العلاقة بين أساليب التربية الوالدية لتحقيق الأمن الفكري لدى الأبناء والذي يتحقق معه الأمن الفكري لدى المجتمع ككل ، وذلك من خلال رؤية الطلاب أنفسهم .

مشكلة الدراسة

يعيش العالم متغيرات متسارعة في مجالات العلم والتكنولوجيا والتي تركت آثارها على المجال التربوي ، ومنظومة القيم لدى الأسرة ، والأساليب التي يتبعها الوالدين في عملية تنشئة أبنائهم ، وذلك ليس فقط على المستوى العالمي وإنما كذلك على المستويين الإقليمي والمحلي (دولة الكويت) بشكل خاص . ويتصارع الآباء في تربيتهم لأبنائهم ما بين أساليب التربية التقليدية التسلطية ، والأساليب الفوضوية المتساهلة ، والأساليب الأكثر ديمقراطية وحرية . هذه الأساليب تترك آثارها على الأبناء وأمانهم الفكري . وعلى المستوى العربي والمحلي مازالت التربية التسلطية القمعية بكل ما تتضمنه من مترادفات وسلوكيات العنف المختلفة تسيطر على الكثير من الأسر العربية بحكم التقاليد المتوارثة باعتمادها كأفضل الأساليب التربوية والذي نتج عنه النموذج المثالي لهم كآباء. هذا يترك أثره على الأبناء ودرجة أمانهم الفكري الذي لا يمكن أن يتحقق من خلال غرس الخوف والقلق والتوتر . وعلى النقيض من الأسلوب

التسلطي يكمن الأسلوب الفوضوي بسلبياته في انعدام الرقابة على السلوكيات وتوجيه الأفكار الصحيحة للأبناء عبر الحوار البناء . هذه الأساليب غير المتوازنة والتي تستمر عبر فترات مهمة من عمر الأبناء تؤدي إلى تعطيل الفكر يعقبه حالة من الاستلاب الفكري وعدم القدرة على التكيف مع الاخرين مما يعرض الفرد إلى الانسحاب أو يصبح سهل الانقياد من قبل تيارات فكرية أو أفراد لها قوة الإقناع والقيادة التي يرى فيها الأبناء الملاذ من النظام التسلطي أو الفوضوي ، وقد يروا فيها أيضاً القدوة التي افتقدوها من الآباء. ويعيش الأبناء بين تلك الأساليب غير المعتدلة نموذج من الشخصيات غير المستقرة على المستوى النفسي والسلوكي ، فنجد شخصيات عدوانية قد تؤذي نفسها أو توجه عدوانها للآخرين ، أو شخصيات ليس لديها توازن على المستوى القيمي والنفسي ولا تعيش حالة الأمان الفكري والنفسي تجاه نفسها ومجتمعها وتجاه الآخرين . وبين هاذان الأسلوبان (التسلطي والفوضوي) نجد الأسلوب الديمقراطي والقائم على المشاركة والمتوازن بين التقاليد والقيم الأصلية ، ومواكبته التغيرات العالمية والمجتمعية . وهذا النموذج المعتدل الذي يتمتع فيه الفرد بالقدرة على الحوار البناء ، والنقد لذاته وللآخرين في حدود الآداب العامة ، لديه الفكر الحر الذي يجعله يتقبل الآخر مهما كانت الخلافات ، ولديه ثقافة الاعتراف بالخطأ والاعتذار عن الخطأ ، هذا النموذج هو الذي يتحقق من خلاله الأمن الفكري للأبناء . وقد تحددت مشكلة الدراسة الحالية في محاولة البحث عن العلاقة بين الأساليب التربوية التي يتبعها الوالدان في تربية أبنائهم وتحقيق أمنهم الفكري وذلك كما يدركها الأبناء والتي لم تظهر من خلال الدراسات السابقة .

لذا فإن السؤال الرئيس للدراسة الحالية :-

- ما العلاقة بين أساليب التربية الوالدية التي يتبعها الوالدان في تربية أبنائهم وتأثيرها في تحقيق الأمن الفكري لديهم كما يدركها الأبناء ؟

ومن هذا السؤال يتفرع الأسئلة التالية :-

- ماهي أهم أساليب التربية الوالدية التي يتبعها الآباء في تنشئة أبنائهم ؟
- ما هو الأسلوب الديمقراطي أو المشاركة الذي يستخدمه الوالدان في تربية الأبناء؟
- ما هو الأسلوب التسلطي الذي يستخدمه الوالدان في تربية الأبناء ؟
- ما هو الأسلوب الفوضوي الذي يستخدمه الوالدان في تربية الأبناء ؟

- ماهي دعائم الأمن الفكري التي يجب على الوالدين اتباعها من خلال الأساليب التربوية؟
- ماهية الدعائم الاجتماعية للأمن الفكري؟
- ماهية الدعائم الثقافية للأمن الفكري ؟
- ماهية الدعائم الدينية للأمن الفكري ؟

أهمية الدراسة

تظهر أهمية الدراسة الحالية في :-

- الوقوف على العلاقة بين أساليب التربية الوالدية ودعائم الأمن الفكري لدى الأبناء والتي تؤثر بدورها على الأمن المجتمعي .
- إدراك دور الأسرة في التربية من خلال الوظيفة الأمنية لها والتي من خلالها يتحقق الأمن الفكري للأبناء كما هو بالنسبة للبناء الجسمي ، والنفسي ، والاجتماعي ، والقيمي وذلك من خلال ما يتبعه الآباء من أساليب تربوية في تنشئة أبنائهم .
- سد النقص في المكتبة التربوية وذلك لندرة الدراسات التي تناولت العلاقة بين الأساليب الوالدية في تنشئة الأبناء وأثرها في إرساء دعائم الأمن الفكري لحمايتهم من أية تحديات أو انحرافات فكرية .
- أخذ نتائج هذه الدراسة بعين الاعتبار لدى المسئولين في المجال التربوي ومؤسسات التنشئة الاجتماعية في محاولة لنشر الوعي بين الأسر حول مدى أهمية وخطورة الأساليب الوالدية التي يتبعها الوالدان في تربية أبنائهم وأثرها في دعم الأمن الفكري لديهم ولدى المجتمع بصورة عامة .

هدف الدراسة

تهدف الدراسة الحالية إلى :

- الوقوف على أساليب التربية الوالدية التي يتبعها الآباء في تنشئة أبنائهم .
- معرفة أهم دعائم الأمن الفكري التي يجب على الآباء اتبعها في تنشئة أبنائهم.
- الوقوف على العلاقة بين كل أسلوب من أساليب التربية الوالدية و دعائم الأمن الفكري.
- الوقوف على العلاقة بين المستوى التعليمي للآباء وأساليب التنشئة الوالدية وكذلك دعائم الأمن الفكري . وذلك من خلال رؤية عينة من طلاب الجامعة بالكويت .

حدود الدراسة:

الحدود المكانية؛ كلية العلوم الاجتماعية جامعة الكويت

الحدود الزمانية ؛ الفصل الدراسي الثاني للعام الدراسي (2018 - 2019).

الإطار النظري

يتضمن الإطار النظري ما يلي :-

أولا : أساليب التربية الوالدية معناها ، وأنواعها .

ثانيا : الأمن الفكري المفهوم والدعائم الأساسية لتحقيقه .

ثالثاً : العلاقة بين الأساليب التربوية ودعائم الأمن الفكري

أولاً : أساليب التربية الوالدية معناها ، أنواعها:-

التعريف اللغوي لأساليب المعاملة الوالدية فقد جاء في لسان العرب معنى كلمة أسلوب هو الطريق والوجه والمذهب وتجمع أساليب " أي الطرق التي تأخذ بها " (بن منظور ، 1981 : 2058) وهو ما تفق عليه في معاجم اللغة فجاء في معجم محيط المحيط أن كلمة أسلوب تعني الطريق والفن من القول . والأسلوب هو شكل ونظام وطريقة الوصول إلى المطلوب (البستاني ، 1987: 419) وفي المصباح المنير جاء معني أسلوب بمعني طريق ، وأساليب القوم أي على طريق من طرقهم (الفيومي ، 1977 :284) . أما في اللغة الأجنبية فجاءت في أغلب الدراسات parenting styles) وقد استخدم بمعانٍ عدة منها الأساليب الوالدية أو أنماط التربية الوالدية أو المعاملة الوالدية .

التعريف الاصطلاحي : هي الطرق والاستراتيجيات التي يتبعها الوالدان في التعامل معه الأبناء في معظم المواقف سواء بجانب شعوري أو لاشعوري وتظهر في الأقوال أو الأفعال وتعكس اتجاهات ومعتقدات وخبرات الوالدين (يونس : 8 , 2015) . وقد عرفتها Zahedan " أنها مجموعة من السلوكيات أو نظام من السلوكيات التي تصف تفاعلات الوالدين والأبناء على نطاق واسع من المواقف . فهي عامل فعال في نمو الأبناء من نواحٍ عدة منها الأخلاقي ، والنفسي ، وتحديد الهوية وتنمية مهارات ومواهب الأبناء والتعرف على قوانين وضوابط المجتمع ، لذا فإن أساليب تربية الوالدية تؤثر بشكل أساس على شخصية وسلوكيات الأبناء (Zahedani et al, ، 2016 : 131) . وقد عرفها (Rubin & Ghung, 2006,) " أنها معتقدات الوالدين حول الأبوة الصالحة وتربية الأبناء وتصوراتهم حول سلوكياتهم نحو الأبناء ، وإدراكهم لنوعية العلاقة بينهم وبين أبنائهم " وهذه المعتقدات الوالدية هي التي تعبر عن الصورة التي يريدها الآباء لأبنائهم بأن يكونوا عليها (نقلاً عن ، غالب ، وسعاد : 2013 - 67,66) . وعرفتها " الربيعي "

بأنها مجموعة من السلوكيات المترابطة التي تؤشر نشاطاً معيناً لما يتبعه أو يعتمده الوالدان في عملية التنشئة الاجتماعية والخاصة بنقل وإيصال الخبرات الإنسانية للأبناء (الربيعي : 2015, 358) .

التعريف الإجرائي : هي الأساليب أو الطرق التي ينتهجها الآباء في تربية أبنائهم وتنشئتهم تنشئةً سوية كانت أم غير سوية ، سواء بقصد أو غير قصد ، وبحكم التقاليد المتوارثة وذلك من خلال العلاقات المتبادلة بين الآباء والأبناء عبر مراحل التنشئة الاجتماعية المختلفة والتي تترك بصماتها السلبية أو الإيجابية على الأبناء نفسياً وعقلياً وسلوكياً . وتتعدد الأساليب التربوية في الأوساط الاجتماعية وفقاً لمستوى الوعي التربوي والثقافي للوالدين وكذلك المستوى الاجتماعي للأسرة . وتلك الأساليب تتحدد من خلال البحث الحالي فيما يلي : **الأسلوب الديمقراطي أو المشاركة ، والأسلوب التسلطي ، والأسلوب الفوضوي .**

أنواع أساليب التربية الوالدية :

تعددت الأساليب التي يتبعها الآباء في تربية أبنائهم وفقاً لآثارها على الأبناء سلوكياً وفكرياً ، وتعددت وجهات نظر الباحثين في تناولها فمنهم من صنفها بين الأساليب السلبية والإيجابية ، ومنهم من صنفها بين الأساليب التي تؤدي إلى الانحراف والجنوح والتي تؤدي إلى تحقيق الإنجاز والطموح . واندرج تحت كل منها طرق متعددة رأي الباحثون فيها عامل من عوامل الجنوح أو الانحراف أو الإنجاز الأكاديمي ، وذلك حسب توجهاتهم البحثية .

- **الأسلوب الديمقراطي أو المشاركة** Authoritative أول من قدم هذا الأسلوب هي ديانا بومريند D. Bawmrind 1966 وهو أسلوب يعتمد على تقديم الآباء التوجيهات لأبنائهم بطريقة عقلانية ، ويكون هناك اتصال فعال بين الآباء والأبناء. والآباء في هذا النمط أكثر دعماً لسلوك الأبناء خاصة المزعج ولديهم القدرة على التشجيع بالألفاظ والحوار والعطاء وذلك عن طريق استخدام العقل والقوانين . وقد وجد أن هذا الأسلوب من أكثر الأساليب الإيجابية لدي المراهقين لدعم احترام الذات وتطوير صورة الذات الإيجابية لهم (Sarwar 2016, 230) . وقد أشار حمود أن الأسلوب الديمقراطي بين الآباء والأبناء " يقوم بشكل تعاوني على الحرية واحترام الفردية والإيجابية والتفاعل (حمود ، 2010 :24) . وقد أشارت أغلب الدراسات على أن هذا الأسلوب أساسه الحوار وحرية الفكر ، واحترام الآخر ، والتعاون والحب الذي

يمنحه الوالدان ، وتشجيع الأبناء وتدريبهم على تحمل المسئولية وإثارة التفكير العلمي لديهم بحرية واحترام آرائهم . وقد أشار الظفيري أن الوالدان في هذا النمط يكونا أكثر اهتماماً بتفهم مشاعر أبنائهم ومناقشة آرائهم وتقبلهم واحترام مشاعرهم ، وبناء علاقة معهم قائمة على الحنان والود ومليئة بالعاطفة والتعامل معهم كأصدقاء ومساعدتهم في حل مشاكلهم . كل هذا ينعكس على الأبناء فيصبحون أكثر قدرة على اكتساب نمو نفسي سليم ويطورون مهارات ناجحة في التعامل مع الآخرين ويحققون أعلى مستويات الطمأنينة والأمن النفسي (الظفيري وآخرون : 3 , 2011) .

- **الأسلوب التسلطي** Authoritarian

في هذا الأسلوب يستخدم الآباء القواعد الصارمة ولابد على الأبناء الطاعة لهذه الأوامر وفي حال رفضها يعاقبون ، يفقد الآباء في هذا الأسلوب المشاركة أو الحوار أو الثقة وعلى الأبناء الامتثال والطاعة دون تفسير، يفقد هذا الأسلوب الدفء العاطفي واهتمام الوالدين في هذا الأسلوب يكون الحفاظ على الهيكل الأسري التقليدي . يؤدي ذلك الأسلوب بالأبناء انخفاض الثقة بالنفس وعدم القدرة على التفاعلات الإيجابية مع الأخرين (Sarwar ,231-232) 2016 . في هذا الأسلوب أيضاً يتخذ الآباء مقاييس من القسوة والصرامة والشدة بلا سبب إضافة إلى ذلك يصد الوالدين الأبناء ويزجروهم كلما حاولوا التعبير عن أنفسهم بصورة مستقلة ، يشعر الأبناء مع هذا الأسلوب بالخوف والميل للانسحاب وعدم التمتع بالحرية حتى إذا منحت له في مستقبله ، كما يميلون للإخلال بالنظام والانضباط خاصة في عدم وجود الوالدين (حمود : 26, 2010) . ويأخذ هذا الأسلوب التسلطي أشكالاً مختلفة مثل أساليب التهديد والوعيد ، الضرب ، التأنيب المستمر ، الأحكام السلبية التي يصدرها الآباء تجاه الأبناء ، الاستهزاء والسخرية والتهكم . كل ذلك يولد حالة من الخوف والقلق والتوتر تستمر عبر المراحل العمرية . ومن آثار التربية العنيفة على شخصية الأبناء ؛ تؤدي إلى انتاج شخصيات يتملكها الخوف وتتميز بالعجز والقصور، شخصيات سلبية ضعيفة وعدم المقدرة على تحمل المسئولية ، وتتكون عقد الذنب لديهم وتتعطل الطاقات الإبداعية ، وتنتج الشخصية العصابية الانفعالية ، أو

الشخصية الانطوائية أو المتسلطة (وطفة : 1997 , 164-165) . ويندرج تحت هذا الأسلوب العقاب بكافة أنواعه الجسدي واللفظي والحرمان أو العزلة والطموح الزائد من الوالدين والذي لا يتناسب مع قدرات الأبناء ، والضغط عليهم والجفاء في المعاملة والتي تعني الشدة المتناهية أو الإفراط في العقاب وفرض عليهم الطاعة العمياء . وكل ما سبق مسميات للأسلوب التسلطي .وقد أشارت (الربيعي) أن استخدام الآباء أسلوب القسوة في معاملة أبنائهم والذي يتضمن استخدام ألفاظ سيئة وقاسية والعقاب البدني يؤدي إلى إكسابهم السلوك العدواني ويولد لديهم الخجل وعدم الثقة بالنفس كما يولد لديهم مشاعر الحقد والكره للأخرين (الربيعي : 2015, 353) .

وقد أشار وطفة " إلى أن هذا الأسلوب مازال يستخدم بين أوساط الكثير من الأسر في مجتمعاتنا العربية خاصة الطبقة المتوسطة والدنيا وهي الطريقة التقليدية والتي أطلق عليها "الإرهاب التربوي " التي يعتمدها الوالدين وتؤدي في النهاية إلى خلق نسقاً من معايير الإرهاب والخوف وحالة من القلق والتوتر مما يؤثر على البنية العقلية للطفل وتستمر معه في جميع مراحل حياته ، وتؤدى معها إلى نوع من الإعاقة النفسية والفكرية وإلى حالة من الاستلاب وعدم القدرة على التكيف والمبادرة " (وطفة : 1997 ,165) . وتلك العمليات السابقة التي يستخدمها الآباء كأسلوب في تربية أبنائهم في الغالب لا تتم عن قصد لتحقيق الإرهاب الفكري والنفسي للأبناء وإنما يقوم بها الآباء عن قصد وبحكم التقاليد المتوارثة واعتمادها نموذج تربوي جيد هم أنفسهم نتاج مثل هذا الأسلوب وهذا يمثل نوع من أنواع التخلف الثقافي والتربوي أو ما يسمى حاليا الصراع بين الأجيال بين القديم والحديث. ونتاج هذا الأسلوب يؤدي إلى خلق شخصيات غير مستقرة بين مثالية السلوك وسلوك غير سوي ، شخصيات عدوانية تؤذي نفسها أو توجه عدوانها نحو الآخرين ، شخصيات ليس لديها توازن على المستوى القيمي والنفسي ، سهلة الانقياد لدى تيارات فكرية أو أفراد لهم قوة الإقناع والقيادة هؤلاء لا يعيشون حالة الأمان الفكري والثبات تجاه نفسه وتجاه الأخرين من حوله . ويأتي على نقيض هذا الأسلوب السلطوي أسلوب التربية الفوضوي.

- **الأسلوب الفوضوي** : وهو أسلوب يتصف به الآباء الذين يظهرون القليل من التوجيه لأبنائهم ، ويسمحون لهم باتخاذ قراراتهم الخاصة دون مشاركتهم

في ذلك مما يؤدي إلى اضطراب الهوية . وهذا الأسلوب يعتمد على الرعاية والقبول ولكنه يتجنب مطالبة الأبناء بواجباتهم ، ولا يحاول فيه الآباء فرض الضبط والالتزام بالقوانين والقواعد فيسمحون للأبناء باتخاذ قرارات لا تتناسب مع أعمارهم فالأبناء يستطيعون الخروج من المنزل متى يشاؤون ، كما أنهم يفعلون ما يريدون بحرية غير مسؤولة وفي أجواء ينخفض فيها مستوى الرقابة والضبط والعقاب (البدارين ، وغيث : 2013 . 67) .

كما أن هذا الأسلوب يجمع بين الأسلوب المتساهل والإهمال من قبل الوالدين ويتمثل في الإفراط في التسامح أو النبذ والإهمال . فهو أسلوب يحمل في طياته عدم استقرار على مبدأ محدد في تربية الأبناء كما يسوده حرية مطلقة تختلط بالإهمال التام من قبل الآباء . وقد عرفته بومريند D. Bawmrind 1966 أنه يعني تصرفات الآباء مع الأبناء بطريقة القبول الإيجابي غير العقلي أو مستوى مرتفع من الاستجابة تجاه دوافع ورغبات وافعال أبنائهم . أما أسلوب الإهمال فيظهر لدى الآباء في انخفاض مستوى المشاركة في العملية التربوية وأيضاً الصارمة لدى الأبناء وفي هذا الأسلوب لا يوجد عند الآباء أية استجابة ولا مطالبات للأبناء (Sarwar :233) 2016 . ومن آثار استخدام تلك الأساليب – التي في مجموعها تصنف على أنها أسلوب فوضوي – على سلوك الأبناء وشخصياتهم ، عدم الشعور بالمسئولية الشخصية والاجتماعية ، وعدم الاستقلالية وذلك نتيجة لأسلوب الحماية الزائد ، أما اسلوب الإفراط في التدليل والإذعان لمطالب الأبناء يؤدي أيضاً إلى عدم تحمل المسئولية وعدم تحمل مواقف الفشل والإحباط التي تعترضهم يضاف إليها نمو الأنانية وحب التملك . كذلك فإن إهمال الأبناء يؤدي إلى الشعور بالوحدة وعدم الإحساس بالأمن ومحاولة جذب انتباه الأخرين بأي سلوك ، والسلبية الدائمة ، والشعور العدواني ، والتمرد على قواعد المجتمع وسوء التوافق الاجتماعي (عتروس : 2010 – 229,230) . وأشار أيضاً " سارور " أن هذا الأسلوب الفوضوي الذي يفتقد مشاركة الوالدين أو التفاعل مع الأبناء يؤثر بالسلب عليهم ويؤدي إلى زيادة خطر العنف عند الأبناء خاصة الذكور (Sarwar : 233, 2016) . كما أشارت " الربيعي " إلى أن عدم استقرار وتذبذب الآباء في المعاملة مع الأبناء في استخدام أساليب التربية وعدم المساواة والإهمال وعدم الاستقرار في استخدام أساليب الثواب والعقاب يؤدي إلى شخصيات ازدواجية

متذبذبة كريمة مع الأصدقاء بخيلة مع الأسرة (الربيعي : 353, 2015) . كما أنها تؤدي إلى ظهور سلوكيات عدوانية وانحرافات سلوكية نظراً لغياب الإرشاد الوالدي وفقدان السيطرة على سلوك الأبناء في حين يتم تحقيق كل مطالبهم مما ينتج عنه ارتفاع السلوك الإجرامي والإحباط بين الأبناء (الظفيري و آخرون :3, 2011) . وعلى ذلك فتلك الأساليب السابق ذكرها من الإهمال و الإفراط في التدليل لا ترتكز على أسس واضحة ومحددة في تربية الأبناء ولذلك فإننا نفضل ما يطلق عليها الأسلوب الفوضوي .

ثانيا : الأمن الفكري المفهوم والدعائم الأساسية لتحقيقه .

التعريف اللغوي ويأتي معني الأمن في قواميس اللغة بمعنى " اطمأن وضد خاف " " والطمأنينة والصدق " وبمعنى " صدقه ووثق به.... الأمنه الذي يأمنه كل واحد في كل شيء وتعني الثقة وضد الخيانة " ويأتي أيضاً بمعنى " الدين والخلق ، يقال ما أحسن أمنك أي دينك وخلقك " (البستاني ، 1987– 17) . وجاء في لسان العرب الأمان والأمانة بمعنى " وقد أَمِنت فأنا أمن ، وأمنت غيري من الأمن والأمان . والأمن ضد الخوف ، والأمانة ضد الخيانة . وأَمَنه أيضاً : موثوق به ومأمون " (بن منظور : 141) .

أما الفكر فهو إعمال الخاطر (بن منظور1981: 3451) . وعرفه البستاني " الفكر حركة النفس نحو المبادئ ..... أو ترتيب أمور في الذهن للتوصل إلى المطلوب " ويقال " في الأمر فكر أي نظر ورؤية " (البستاني : 699, 1987) .

التعريف الاصطلاحي :

اختلف الكثيرون في تعريف مصطلح الأمن الفكري كل من وجهة نظره الخاصة أو التخصص العلمي أو أبعاده الأيديولوجية ، وكذلك من منظور الأنظمة السياسية في الدول خاصة بعد انتشار أفكار وسلوكيات تهدد أمن واستقرار المجتمعات . وعند تعريف مصطلح الأمن الفكري نجده ينقسم إلى قسمين الأمن ، والفكر وكلاهما للوهلة الأولى نجدهم معاكس لبعضهما في المفهوم . فالأمن عادة يستخدم في الدراسات الأمنية وفي الرؤى السياسية والعسكرية والتي تفرض القيود لتحقيق النظام الذي يحقق الأمن للمجتمع . أما الفكر فهو يتطلب إطلاق العنان والحرية دون قيود .

" ووصف بعض العلماء مفهوم الأمن بأنه مفهوم متنازع عليه وهناك الكثير من الغموض حول ما يعنيه. وقد أقر Buzan أن هناك اختلاف للوصول إلى هدف أمني واحد

سواء للفرد أو الدولة لأن ما هو مقبول لدى بعض الأفراد أو معظمهم لا يتفق معه اخرون وكذلك بالنسبة للدول . ويُطرح سؤال مهم وهو ، الأمن لأي قيم ؟ " Security for Which Values? " فقيم الأمن يتم تقييمها من قبل الأفراد أنفسهم والأسر وكذلك المجتمعات ، فعلى مستوى الدول نجد مفهوم الأمن القومي وهو مفهوم سياسي ولكنه يندرج تحته العديد من القيم " (Baldwin :1997 ,18,13) . فالأمن في العموم حاجة ملحة لاستدامة الحياة والنظام ، ولا يمكن أن تستمر الدول ويكون لها الاستقرار دون أمن لاسيما في عصر التطورات المتلاحقة والتغيرات في جميع المجالات .

" فالأمن يعتبر من أهم الأسس لبناء قاعدة قوية تحافظ على تقدم المجتمع ، وللحفاظ على مقدرات الأمة ومنجزاتها تأتي مؤسسات المجتمع ودورها في تحقيق ذلك وعلى رأسها المؤسسات التربوية مما يسهم في تعزيز الأمن بكل أبعاده "(العنزي ، والزيون : 2015 , 642) .

أما ما يحقق الأمن الفكري للمجتمعات هو منظومة القيم التي تتدرج من فلسفة المجتمع والتي تحدد ما هو مقبول أو مرفوض من سلوكيات أو أفكار تتوافق أو تختلف عن منظومة القيم المجتمعية . فالأمن والفكر في ارتباط وثيق حيث أن أي انحراف في الفكر يؤدي إلى انحراف الأمن . ومفهوم الأمن الفكري رغم ظهوره مؤخراً نتيجة حوادث الإرهاب التي أصبحت تهدد الدول على المستوى العالمي فكراً وأمناً ولكنه في مضمونه يعتبر مفهوم قديم قدم المجتمعات الإنسانية .

وقد اجتهد الكثيرون لتعريف الأمن الفكري فمنهم من عرفه بأنه " سلامة فكر الإنسان وعقله وفهمه من الانحراف والخروج عن الوسطية والاعتدال في فهمه للأمور الدينية والسياسية وتصوره للكون بما يؤول إلى الغلو أو الإلحاد " (العصيمي : 2015) .

أو هو " سلامة فكر الإنسان وعقله وفهمه من الانحراف والخروج عن الوسطية والاعتدال في فهمه للأمور الدينية والسياسية والاجتماعية مما يؤدي إلى حفظ النظام العام وتحقيق الأمن والطمأنينة والاستقرار في الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية وغيرها من مقومات الأمن الوطني " (أبو حميدي : 2014 , 124) .

و قيل أنه " حماية لفكر المجتمع وعقائده من أن ينالها عدوان أو أن ينزل بها أذى ، لأن ذلك من شأنه إذا حدث أن يقضي على كل ما لدى الناس من شعور بالهدوء والطمأنينة والاستقرار وهو ما يهدد حياة المجتمع " (قاسم والغانم : 2017 , 8) .

ويقصد بالأمن الفكري " اطمئنان الناس على مكونات أصالتهم وثقافتهم النوعية

ومنظومتهم الفكرية فهو من الضرورات الأمنية لحماية المكتسبات والوقوف بحزم ضد كل ما يؤدي إلى الإخلال بالأمن والذي ينعكس على الجوانب الأمنية الأخرى مثل الجنائية والاقتصادية والثقافية . كما يرتبط بحق الإنسان في التفكير ، وفي التعبير ، وأمنه في حماية كافة حقوقه المكتسبة في الاختيار والتصرف بما لا يتعارض مع حقوق الأخرين ومكتسباتهم ، وكذلك حقه في الحصول على العدالة والعيش بعيداً عن الاضطهاد أو الاستلاب الفكري " (العنزي ، والزيون : 2015 , 641) ويعرف أيضاً بأنه " الحالة التي يسود فيها الشعور بالطمأنينة والهدوء والاستقرار والبعد عن القلق والاضطراب واختفاء أسباب الخوف على حياة الإنسان " (حسن ، و الثويني : 17,1434) .

" والأمن الفكري لا يرتبط بفرض قواعد صارمة ، لكنه يتجاوز ذلك ليشمل خلق بيئات ثقافية وفكرية وذلك من خلال تفعيل الجوانب الثقافية والفكرية بالإضافة إلى تأكيد أهمية الحوار وقبول الآخر " (106 , Rahamneh :2016) .

التعريف الإجرائي :

الأمن الفكري تحصين أفكار الأبناء ضد الأفكار الضالة والشاذة عن المكونات الثقافية الإيجابية للمجتمع والتي تتمسك بقيم المجتمع ومنظومته الأخلاقية التي تضمن الترابط بين أفراد المجتمع دون تعصب أعمى يسبب الفرقة والاختلاف بين نسيج المجتمع الواحد ويتحقق ذلك من خلال التزام أفراد المجتمع بمنظومة القيم المجتمعية ، والدينية والثقافية ، والاجتماعية ، والتي لا تفرض قسراً عليهم وإنما يتم ذلك عبر الأساليب التربوية التي تبدأ داخل الأسرة باعتبارها من أهم المؤسسات التربوية التي تترك بصماتها علي شخصية الأبناء في جميع مراحل حياتهم ، وتحصينهم من الانحراف الفكري .

ومن أهم دعائم تحقيق الأمن الفكري لدى الأبناء ما يلي : دعائم اجتماعية ، وثقافية ، ودينية .

دعائم تحقيق الأمن الفكري :

تتجلى دعائم تحقيق الأمن الفكري داخل الأسرة من خلال الأدوار أو الوظائف التي يجب على الأسرة القيام بها في تربية أبنائها والتي تبدأ من الوظيفة الاجتماعية ، والثقافية العلمية ، والدينية .

الدعائم الاجتماعية لتحقيق الأمن الفكري

وتتضمن الدعائم الاجتماعية للأسرة على وظائف متعددة منها الوظيفة البيولوجية ، والاقتصادية ، والتربوية . أما عن الوظيفة البيولوجية ، تبدأ بموجب زواج الآباء بالأسس الشرعية والتي ينتظم بها نسب الأبناء في المجتمع ويضمن لهم حقوقهم في المجتمع ، كما أن هذه الوظيفة دورها

المهم لأنها تنأى بأفراد الأسرة من الفشل الأخلاقي ، ويعتبر ذلك بداية السواء النفسي لهم وللمجتمع (تعوينات ، 2016 : 5) . وتأتي الوظيفة الاقتصادية للأسرة ودورها المهم في تحقيق الأمن الفكري للأبناء حيث يمثل العامل الاقتصادي عامل مهم من عوامل الاستقرار الأمني للأسرة والذي يترك آثاره على طبيعة العلاقات داخل الأسرة بين الزوجين من ناحية وبين الآباء والأبناء من ناحية أخرى فتوافر العامل الاقتصادي يساعد الأسر على توفير الحياة الكريمة لأبنائها وتحقيق الاستقرار النفسي والعقلي والعكس صحيح فإن تعثر الحالة الاقتصادية للأسر يلجأ أفرادها إلى التيارات الفكرية المنحرفة لسد الحاجات الضرورية لهم وهنا لا يتحقق الأمن الفكري (أبو حميدي : , 143-144 2014) . وقد خلصت العديد من الدراسات (عبد الحفيظ 2001 ، وزرافة : 2004) إلى دور العامل الاقتصادي للأسر في انحراف أبنائها وذلك في اتجاهين الفقر والغنى ، فالفقر يمثل عامل في انحراف أو استقامة الأبناء ، وكذلك فإن الغنى مع عدم المحافظة على المال والإسراف والتبذير في استعماله يؤدي إلى الانحراف أيضاً . ويدعم الاتجاهين السابقين إدراك الآباء أساليب التنشئة الاجتماعية الصحيحة لدعم القيم المادية لدى أبنائهم لتحقيق الأمن الفكري لديهم (الحميدان : 11, 2013) . أما الدور التربوي فيتحقق بناء على الوظيفتين السابقتين ووفقاً للأساليب التربوية الصحيحة التي يتبعها الآباء في تربية أبنائهم لغرس الدعائم الاجتماعية للأمن الفكري ، وذلك عبر منظومة من القيم يتحقق من خلالها الدعائم الاجتماعية للأمن الفكري . ومن أهم تلك القيم الحب ، والعدل والمساواة بين الأبناء ، التسامح ، نشر ثقافة الحوار وقبول الآخر . وتلك القيم في مضمونها هي قيم أخلاقية تساعد في تكوين نظام أخلاقي من القيم والتقاليد والعادات لدى الأبناء . ويعد ترسيخ المبادئ والقيم الأخلاقية لدى الأبناء أحد أهم الأسس لتحقيق الأمن الفكري لديهم.

١- الحب ، ويظهر في علاقة الآباء بالأبناء ويعتبر الحب قاعدة الهرم الأساسية في الإحساس بالأمن من قبل الأبناء وبها ينمو الجانب الوجداني لديهم ، وذلك من خلال نموذج "الأب الراعي " الذي يقدم لأبنائه المحبة والرعاية ويقدم معها نموذجه التربوي الذي يتوجه بالمشاعر والمحبة ، هذا الأب يحرص على مشاركة أبنائه اهتماماتهم وهمومهم واللعب معهم وممازحتهم وينعكس ذلك على الأبناء في القبول للأب والطاعة له والتي يكون أساسها الاحترام والفهم وليس الخوف ..... وكذلك الأم هي التي تلقن ولدها احترام الدين والوطن

والفضائل وتغرس في نفسه الأخلاق . هذه التربية الوجدانية هي التي تخلق أبناء ذوي أخلاق حسنة وإحساس شريف وعواطف كريمة وهمم عالية . وعكس ذلك نجد نموذج الأب الناقد الذي لايري أبنائه منه الا النقد والوعظ والإرشادات والتوجيهات هذا النموذج الفاقد للحب مستفز لعدوان أبنائه نحوه ونحو مبادئه " (المهدي : , 32 -33 2007) . إن الشعور بالأمان العاطفي لا يحتاجه الصغار فقط وإنما الكبار أيضاً خاصة الأبناء في مرحلة المراهقة فهم في حاجة إلى الحب والتقدير كونهم أفراد مرغوب فيهم ولذواتهم وإذا لم يبدأ ذلك الإحساس من داخل الأسرة سوف يلجأ المراهق أو المراهقة إلى خارج الأسرة مما يهدد الأمان العاطفي وبدوره يهدد الأمن الفكري للأبناء .

٢- العدل والمساواة بين الأبناء : وتعني التسوية بين الأبناء دون التمييز بينهم على أساس السن أو الجنس فيخضع الجميع لنفس المعاملة من نواحي الحب والعطف والمكافئة أو العقاب والتشجيع ونفس الأوامر والتوجيهات . أما التفضيل يعني اهتمام الآباء بأحد الأبناء عن طريق الحب والمساعدة والعطاء أو منح سلطة أو التمتع بمزايا دون اكتراث بمشاعر الأبناء الأخرين مما يولد معه الغيرة والأنانية وفقدان الثقة بالأخرين (تعوينات : 2016 , 21) . فقد يلجأ بعض الآباء إلى التفرقة في المعاملة بين الأبناء سواء بسبب الجنس لصالح الذكور أو إذا كان الأبن الأكبر أو الأوحد أو الأصغر وقد يكون العكس لصالح الإناث ، أو يكون الضغط على الذكور لكونهم سوف يكونوا رجالاً مسئولين ، ويظهر ذلك بوضوح في مجتمعاتنا العربية بصورة عامة والمجتمع الكويتي بصورة خاصة . تلك التفرقة في المعاملة أياً كانت الأسباب أو الدوافع النفسية أو التربوية فإنها تولد روح الكراهية والحقد بين الأبناء وبين الآباء من ناحية وبين الأبناء من ناحية أخرى وهي أمور في مجملها لا يتحقق معها الأمان النفسي والفكري للأبناء كما يؤثر على التفاعل الاجتماعي المتوازن مع الأخرين .

٣- التسامح : من القيم الهامة التي تعزز الأمان النفسي لدى الأبناء ، وهو أحد الطرق التي تعزز العلاقات الاجتماعية بين الأفراد ويتحقق معها الأمن الفكري عن طريق تسامح من يختلف معنا في الرأي . " التسامح داخل الأسرة أساس العلاقات القوية بما يتضمنه من

اعتراف بالأخر والاحترام المتبادل والاعتراف بالحقوق الشخصية والحريات .... والتسامح لا يعني الانسحاب أو الضعف تجاه مواقف معينة ولكنه قوة يحتاج الأبناء إليها في مواجهة تلك المواقف ، ولذلك فهم في حاجة إلى الشعور بالثقة في النفس ، وهنا يكمن دور الوالدين في دعم شعور الثقة بالنفس الذي ينمو من خلال المواقف التي قد يتعرض فيها الأبناء للفشل أو الخطأ (أبو حميدي : , 150 2014) . ومن ثم فإن الفهم الصحيح للذات يقود إلى الفهم الصحيح للأخرين الأمر الذي يقود إلى تقبل الأخر ، ونموذج الآباء وعلاقاتهم بأبنائهم تكون هي المرآة التي تنعكس أثرها على دعم القيم عملياً في سلوكيات الأبناء ويظهر ذلك بوضوح من خلال أساليب التربية المختلفة التي يتبعها الوالدان في تربية أبنائهم . ولذلك فإن ثقافة التسامح إحدى الضرورات الأخلاقية والإنسانية خاصة في الواقع الراهن الذي ارتفع فيه وتيرة العنف والتعصب في الرأي .

٤- نشر ثقافة الحوار وقبول الآخر ، " من أهم أبعاد الأمن الفكري تأكيد مبدأ الحوار وقبول الآخر المختلف معك بل والتعاون والتفاعل معه . وهذا يجعلنا في حاجة إلى مواطن قادر على تحمل المسئولية إزاء التغيرات والمشكلات المحلية والعالمية ، مواطن قادر على تغيير أفكاره ومفاهيمه لصالح مفاهيم وأفكار تقتلع جذور العنف والكراهية ورفض الآخر ، وترسخ حقوق الإنسان وتغرس بذور الأمن والتسامح " (الفريدي : 2016 , 45) . كما ينبغي على الآباء تعريف أبنائهم أنهم يتعاملوا معهم بدافع من الحب والشعور بالمسئولية تجاههم وليس من أجل فرض رأي معين بالقوة . ويكون بناء الحوار عن طريق :-

- تشجيعهم عند أي نجاح وعدم التقليل من قدراتهم .
- الإصغاء إليهم حتى يشعروا بمكانتهم.
- الحذر من النقد المستمر حتى لا يفقدوا الثقة في أنفسهم .
- تخصيص أوقات للمحادثة والاستماع لهم بهدف تعلم أسلوب المناقشة .
- مشاركتهم الرأي عند تخطيط الأسرة لأي مشروع حتى ولو نزهة .
- محاورتهم في المشاكل التي قد تواجه الأسرة حتى يستطيعوا تقدير الظروف والتعود على تحمل المسئولية (أبو حميدي : 2014 , 145 -144) .

ويأتي ذلك من خلال أساليب المعاملة الوالدية ، فتربية الأبناء على الحوار داخل الأسرة والسماح لهم بنقد الآخر في حدود الآداب العامة مع غرس ثقافة الاعتراف بالخطأ والاعتذار عنه ومبادرة الآباء بذلك لتنمية نموذج القدوة لدى الأبناء ، هذا يدعم أسس الأمن الفكري لديهم مع الآخرين خارج نطاق الأسرة . أما غياب الحوار والاستماع الجيد خاصة بين الآباء والمراهقين يؤدي إلى اضطرابات سلوكية متنوعة ويكون الانحراف الفكري في مقدمتها . ويلعب استقرار الأسرة الاجتماعي عامل مهم في الجانب الاجتماعي وأثره على الأمن الفكري للأبناء ، فالتفكك الاسري بغياب أحد الوالدين أو وجود طلاق مستتر (عاطفي) يجعل محيط الأسرة متوتر مما يؤثر على العلاقة بين الآباء والأبناء ، كما تلعب العلاقات العنيفة بين الزوجين والخلافات الدائمة دورها السلبي على الأبناء ، كذلك فإن حجم الأسرة الكبيرة تشكل ضغطاً نفسياً على الآباء ويفقد فيها الأبناء الشعور بالأمن (تعوينات : 2016 , 24) .

الدعائم الثقافية العلمية لتحقيق الأمن الفكري

من إسهامات الأسرة في تحقيق الأمن الفكري غرس حب العلم بين الأبناء والحرص على طلب العلم والمعرفة حيث يعتبر من حسن تأديب الأسرة لأبنائها تزويدهم بالعلم والمعرفة والحرص على الاستفادة من أوقات فراغهم والعمل على تنقية الفكر من المفسدات ويأتي ذلك عن طريق تنمية حب الاستطلاع لدي الأبناء منذ الصغر ، واكتساب المهارة اللغوية وتنمية المهارات العقلية عن طريق تنمية التفكير بأنواعه خاصة التفكير المنطقي ، والتفكير النقدي ، والتفكير غير المقيد و المستقل غير المقلد ، التفكير الاقتصادي ، والتفكير الابتكاري وأسلوب حل المشكلات . " فالتفكير المنطقي يعني إدراك العلاقات والجدل بين الأفكار ويتطلب ذلك تطبيق قواعد المنطق حيث استخدام عمليات فكرية واضحة ومعقولة . أما التفكير النقدي يعني أن يسلك العقل في حركته المعرفية مسلكاً يجمع فيه بين المتقابلات من الآراء والاحتمالات المختلفة ، وعن طريق النقد والمقارنة يصل بالفكر إلى الحقيقة ، وهذا يؤدي إلى الأمن الفكري الذي يميز بين الحق والباطل من الأفكار " (أبو حميدي : 138, 2014 – 137) . " ويعني التفكير غير المقيد أي التفكير الواسع الذي لا يهتم بحل واحد أو جواب واحد للمشكلة ..... ، أما التفكير المستقل غير المقلد الذي يعتمد على تربية الأبناء ليكون لهم وجهة نظر خاصة بعد بحث واستقصاء ويتعلم كيفية الدفاع عنها

. .... أما التفكير الاقتصادي فيقصد به التفكير المختصر الذي يعطي تصورات بسيطة عن بعض الحقائق العلمية التي تتعلق بالمشاكل التي قد يتعرض لها الأبناء ويتعود الأبناء على الطريقة المختصرة في حل مشكلاته على أن تتناسب مع مستوى قدراته وذلك بتوجيه من الوالدين ، وهذا يرتبط بأسلوب حل المشكلات الذي يعتبر ضرورة ملحة لاكتساب الخبرة فيما يواجهه من المشكلات والصعوبات وارتكاب الأخطاء وهذا كله يتضمن دوافع للتفكير الموجه ، فمن المهم النظر إلى المشكلات على أنه يجب حلها وليس باعتبارها مفاجآت وأمور طارئة يجب تجنبها ..... ويأتي التفكير الابتكاري والذي يرتبط بقدرة الآباء في تشجيع أبنائهم منذ طفولتهم على هذا النمط من التفكير وإعطائهم حرية أكبر ، ووضعهم في مواقف غير مألوفة لا تتوافر لديهم استجابات جاهزة لمواجهتها مما يساعدهم على تشكيل أسلوب حياتهم بأنفسهم (قناوي : 2008 ,135-137) .

ومن هنا يتحقق ما يسمى بالتفكير الإيجابي وذلك عن طريق التدريب على قبول التعددية في الآراء والاتجاهات . والحوار مع المخالفين في الرأي وعدم التعصب لرأي أو مذهب أو فكر معين ، ونبذ العنف الفكري مع الآخرين ، التأكيد على عدم التسرع في إصدار أحكام قبل التحقق من سلامتها (الفريدي : 2016 , 49) . وذلك يتم من داخل الأسرة من خلال عملية التربية التي يقوم بها الوالدين . ومن خلال الأدوار التي يقوم بها الوالدين أيضاً لغرس الدعائم الثقافية العلمية لتحقيق الأمن الفكري لأبنائهم ومنها ؛ مرافقة الأبناء حضور الأحداث الثقافية ، وتثقيفهم بالقضايا السياسية ، وشرح أساسيات الدولة ، ومحاولة إيضاح الأفكار والقضايا المجتمعية المطروحة على الساحة محلياً وعالمياً وذلك عن طريق المناقشات الحرة . ومحاولة تجنب الأبناء مشاهدة برامج إعلامية التي قد تدعو إلى الكراهية والتطرف ، وتوعية الأبناء بالأخطار التي لا يدركونها وتصحيح المفاهيم الخاطئة لديهم .

كما يركز هذا الجانب الثقافي أيضاً على تعزيز المهارات والقدرات لدى الأبناء من خلال تحفيزهم على القيام بأنشطة ثقافية مختلفة تساعد على تعميق الروح الوطنية لديهم لتكون درعاً واقياً ضد المعتقدات الفاسدة (الحميدان : 2013 , 20) .

الدعائم الدينية لتحقيق الأمن الفكري

من أهم الأدوار التي يقوم بها الوالدين تجاه أبنائهم غرس العقيدة في نفوسهم وتكون هي بمثابة القدوة في بث قيم الدين الصحيحة وأن يؤدبوهم بآداب الإسلام ،

وهذه التربية تتوقف على الأصول التربوية التي يجب على الوالدين رعايتها والي تبدأ بالمحبة والصداقة والصراحة والفهم لأحوال الأبناء والتوجيه السليم لهم ... وذلك عن طريق ممارسة العبادات من صلاة وصيام وحفظ القرآن الكريم واصطحاب الأبناء للمسجد ، وتقديم القدوة الحسنة لهم (- 184 178الزحيلي : 2012) . ومن القيم الدينية التي ترسخ العقيدة في الممارسة السلوكية لدى الأبناء ؛ الصدق والوفاء ، والتراحم ، والعدالة ، والرفق ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، والإحسان وتلك القيم يتحقق معها الوسطية التي تتنامي معها المودة والأمن والطمأنينة ، وتوفير الثقة بالآخرين وإحسان التعامل معهم ، وهذه القيم تؤدي إلى الابتعاد عن التعصب . ويعني التعصب " اعتقاد المتعصب أنه قبض على الحقيقة النهائية التي تدفع به إلى وجوب الالتزام الكامل برأيه أو بمذهب أو جماعة أو قبيلة .... وهنا فرق بين التعصب والالتزام ، فالالتزام يختص بأسس العقيدة أما التعصب فهو يتعلق بما فيه اجتهادات العلماء وهو ما يقبل التأمل والنظر و هذا التعصب يعتريه الأنانية " والتعصب لا يقتصر على الجانب الديني وإنما قد يكون على أساس المذهب أو القبيلة أو الراي . كما أنه له أثاره غير المقبولة والخطيرة على الفرد والمجتمع أيضاً . فعلى مستوى الفرد يدفع به إلى سلوكيات غير مقبولة منها الكذب ، والاستخفاف بالآخرين انتصاراً لفكره ، كما يؤدي إلى التطرف والغلو سواء كان ديني أو مذهبي أو ايديولوجي كما يولد أيضاً سلوكيات شاذة تتمثل في التعدي على حقوق وكرامة الأخرين . وعلى مستوى المجتمع يعمل التعصب على انتشار العداوة والبغضاء بين أفراد المجتمع مما يؤدي إلى الانقسامات الداخلية التي تمزق المجتمعات والأمة الإسلامية (أبو حميدي : 130, -135 2014) .

ثالثاً : العلاقة بين الأساليب التربوية ودعائم الأمن الفكري

يسهم الأمن الفكري في حماية الهوية الثقافية للأمة " فكلما كانت سمات هذه الهوية راسخة في نفوس الأبناء كلما زاد انتشارها وتأثيرها في الثقافات الأخرى ، والعكس صحيح فكلما كانت موضع شك وعدم اهتمام من أبناء الأمة كانت أكثر عرضة للتأثر والزوال أمام التأثيرات الثقافية الأخرى . لذلك فإن الأمن الفكري هو الحصن الحصين لحفظ كيان المجتمع ووحدته واستمراريته حتى مع غياب كيان الدولة ذاته لظرف من الظروف فهو يضمن استمرار قواعد السلوك الفردية والجماعية وفق القيم والعادات والتقاليد وعقائد المجتمع المعبرة عن هويته

الثقافية حتى تعود الدولة مرة أخرى " (الفريدي : 2016 , 24-25) . لذلك فإن تربية الأبناء على قيم المجتمع وفق أساليب تربوية فاعلة تقوم على الحوار واحترام الآخر وحرية الفكر والتعاون ، يراعي فيها الآباء دعائم الأمن الفكري عبر منظومة القيم الي ترتكز عليها بما يحقق للأبناء أمنهم الفكري وتحصنهم تجاه التيارات المتطرفة تضمن للمجتمع الأمن والأمان . ومن خلال الطرح السابق لكل من الأساليب الوالدية التربوية ، ودعائم الأمن الفكري نجد أن هناك ارتباط وثيق بينهما من حيث منظومة القيم الإيجابية والسلبية وما ينتج عنها من سلوكيات عند الأبناء كرد فعل لتلك الأساليب ، ومدى تحقق الأمن الفكري لديهم أو التطرف . فالأساليب التربوية تختلف في الأوساط الاجتماعية وفقاً لمستوى الوعي التربوي والثقافي للآباء وينعكس ذلك على تكوين البنية العقلية والمنظومة القيمية للأبناء . ولا يختلف المجتمع الكويتي عن بقية المجتمعات في تعدده لطبقات اجتماعية مختلفة لكل منه خصوصيات الثقافية وإن كانت كلها تشترك في عمومية الثقافة للمجتمع ككل . ولكن تختلف تلك الطبقات وهذه الخصوصيات فيما يسلكه الآباء من أساليب تربوية تتنوع بين الأسلوب الديمقراطي الحازم ، والأسلوب المتسلط الذي يعتمده الآباء كأفضل نموذج تربوي يحقق النموذج المثالي لهم كآباء ولأبنائهم ويحقق آمالهم وأحلامهم التي لم يستطيعوا هم تحقيقها ويتم ذلك بدافع الحب ، والأسلوب الفوضوي الذي يسيطر عليه عدم استقرار في أسلوب محدد للتربية ويجمع بين الإهمال والتساهل والإفراط في التسامح والحرية بلا رقابة .

ويحاول البحث الحالي من خلال الدراسة الميدانية الوقوف علي مدي العلاقة بين محوري الدراسة الأساسيين وهما الأساليب الوالدية في التربية ، ودعائم الأمن الفكري وذلك كما يدركها الأبناء داخل المجتمع الكويتي .

الدراسة الميدانية :

منهجية الدراسة

اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي بهدف الوصول إلى الإجابة عن تساؤلات الدراسة ، والتحقق من الفروض وذلك من خلال التأصيل النظري لموضوع الدراسة عبر الأدبيات التي تناولت عنصري الموضوع وهما أساليب التربية الوالدية ، ودعائم الأمن الفكري . أما الدراسة الميدانية فقد جاءت لتكمل التأصيل النظري من خلال الوقوف على رؤية عينة من طلاب جامعة الكويت لمدى العلاقة بين الأساليب الوالدية في التربية ودعائم الأمن الفكري .

عينة الدراسة

تم اختيار عينة مكونة من 200 طالب وطالبة من مجتمع الدراسة – جامعة الكويت (كلية العلوم الاجتماعية)– باستخدام العينة المتاحة . وزعت عليهم أداة الدراسة الاستبانة وتم جمع عدد 170منهم 30 تم استبعادهم لعدم اكتمال إجابة المبحوثين عليها، وعلى ذلك بلغت العينة النهائية 170 طالب وطالبة منهم 97 ذكور ، و73 إناث . وكان التطوع هو الأساس في الإجابة على أداة الدراسة حيث أن خصائص هذه الشريحة العمرية تجعل أهمية أن يكون التطوع في الإجابة على أسئلتها لضمان صدق إجابة المبحوثين .

أداة الدراسة :

استخدمت الباحثة استبانة قامت بإعدادها وفقاً لأهداف البحث الحالي . وقد استفادت الباحثة من الأدب النظري ومن مقاييس تمت من قبل دراسات سابقة لقياس أساليب التربية الوالدية ، ودعائم الأمن الفكري ولكن تم تعديلها بما يتوافق وموضوع الدراسة الحالية .

وتم تصميم الاستبانة ، لتتضمن ثلاثة أقسام . اختص القسم الأول على ؛ أساليب التربية الوالدية ، والتي اشتملت على ثلاثة محاور كالتالي :- المحور الأول تناول أسلوب المشاركة والذي تضمن 17 عبارة ، وتناول المحور الثاني الأسلوب التسلطي وتضمن 27 عبارة ، أما المحور الثالث فتناول الأسلوب الفوضوي واشتمل على 23 عبارة . وجاء القسم الثاني ليتضمن ؛ دعائم تحقيق الأمن الفكري والذي اشتمل على ثلاثة محاور أولها كان محور الدعائم الاجتماعية واشتمل على 20 عبارة ، والمحور الثاني كان الدعائم الثقافية والذي تضمن 7 عبارات، وثم المحور الثالث الدعائم الدينية والذي احتوى على 9 عبارات . وجاء القسم الثالث من الاستبانة ليقيس العلاقة بين أساليب التربية الوالدية وتحقيق الأمن الفكري للأبناء وذلك من خلال رصد وجهة نظر الطلاب الخاصة في هذه العلاقة واحتوى على 18 عبارة . وقد اعتمدت الباحثة على استرجاع الطلاب ومحاولة استذكار لبعض المواقف التي مرت بهم أثناء مراحلهم العمرية المختلفة في علاقاتهم مع والديهم والتي يمكن أن تحقق الهدف المطلوب من الدراسة . وهو إجراء منهجي قامت به العديد من الدراسات.

صدق الأداة

تم عرض الاستبانة على 7 من المحكمين من أعضاء هيئة التدريس من ذوي الاختصاص في مجالي أصول التربية ، وعلم الاجتماع . وقد تم الأخذ بما قدموه من تعديلات أو إلغاء لبعض الفقرات لتكرارها ،

وكذلك الصياغة اللغوية . وبعد أن تم التعديل الذي وافقوا عليه تم اعتماد الاستبانة بالشكل النهائي والذي تم التطبيق على أساسه .

ثبات الأداة

تم التحقق من ثبات أقسام الأداة باستخدام الفا كروناخ وجاءت النتائج على درجة عالية على جميع أجزاء الاستبانة ومناسبة لأغراض الدراسة الحالية .

جدول(1) يوضح ثبات محاور الاستبانة باستخدام معامل ألفا كرونباخ

م	المحاور	الفاكرونباخ
	أولاً : أساليب التربية الوالدية	
1	أسلوب المشاركة	0.959
2	الأسلوب التسلطي	0.949
3	الأسلوب الفوضوي	0.865
	ثانياً : دعائم الأمن الفكري	
1	الدعائم الاجتماعية للأمن الفكري	0.965
2	الدعائم الثقافية للأمن الفكري	0.957
3	الدعائم الدينية للأمن الفكري	0.954
	ثالثاً : العلاقة بين أساليب التربية وتحقيق الأمن الفكري للأبناء	
1	العلاقة بين أساليب التربية وتحقيق الأمن الفكري للأبناء	0.966

الوسائل الإحصائية :

تم إخال البيانات في برنامج SPSS النسخة 24 وتم استخدام الإحصاء الوصفي والاستدلالي وقد تم الاعتماد علي :

- اختبار العلاقة بيرسون لقياس درجة وقوة الارتباط بين المتغيرات
- اختبار (ت) لقياس الفروق بين المتغيرات
- التكرارات والنسب المئوية والمتوسط الحسابي

فروض الدراسة

- لا توجد علاقة بين الأساليب التربوية التي يتبعها الوالدين (المشاركة – التسلطي الفوضوي) للأب والأم والاثنين معاً في تربية أبنائهم ودعائم الأمن الفكري (الاجتماعية والثقافية والدينية) .
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث و أساليب التربية التي يتبعها الوالدين في تنشئة أبنائهم (المشاركة ، التسلطي ، الفوضوي)
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث و دعائم الأمن الكري (اجتماعية وثقافية ودينية) .
- لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين جميع أساليب التربية الوالدية ودعائم

الأمن الفكري من جانب كل من الأم والأب والاثنين معاً .

- لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين جميع أساليب التربية الوالدية وجميع عناصر الأمن الفكري .
- لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين المستوى التعليمي للاب والأم وأساليب التربية الوالدية من ناحية ودعائم الأمن الفكري من ناحية أخرى .

نتائج الدراسة ومناقشتها :ـ

تنص الفرضية الأولى على ؛ عدم وجود علاقة بين الأساليب التربوية التي يتبعها الوالدين (المشاركة – التسلطي الفوضوي) للأب والأم والاثنين معاً في تربية أبنائهم ودعائم الأمن الفكري (الاجتماعية والثقافية والدينية) . وللتحقق من هذه الفرضية تم استخدام اختبار بيرسون وذلك من أجل رصد تلك العلاقة لكل أسلوب من أساليب التربية لكل من الأب والأم على حدا والمجموع وبين كافة أبعاد دعائم الأمن الفكري ودلالتها الإحصائية . ويظهر ذلك في الجدول التالي

جدول (1)

جدول (١) يوضح قوة و درجة العلاقة بين أساليب التربية الوالدية (المشاركة – التسلطي – الفوضوي) للأب و الأم و الاثنين معا في دعائم الأمن الفكري (الاجتماعية والثقافية والدينية).

		الذكور			الإناث			المجموع		
		دعائم اجتماعية	دعائم ثقافية	دعائم دينية	دعائم اجتماعية	دعائم ثقافية	دعائم دينية	دعائم اجتماعية	دعائم ثقافية	دعائم دينية
أسلوب المشاركة	أب	.65**	.55**	.40**	.58**	.48**	.43**	.58**	-.22**	.42**
	أم	.61**	.50**	.46**	.65**	.58**	.43**	.62**	-.21**	.44**
	المجموع	.66**	.59**	.48**	.69**	.59**	.49**	.68**	-.22**	.48**
أسلوب التسلطي	أب	-.04	-.15	.02	-.43**	-.39**	-.30*	-.22*	-.26**	-.10
	أم	-.08	-.9	.19	-.42**	-.37**	-.30*	-.21*	-.25**	-.12
	المجموع	-.06	-.8	.02	-.43**	-.39**	-.30*	-.27*	-.26**	-.16
أسلوب الفوضوي	أب	-.10	-.08	.12	.03	-.03	-.06	.07	.04	.07
	أم	-.08	-.05	.12	-.08	-.13	-.14	.04	.01	.03
	المجموع	-.09	-.06	.12	-.03	-.09	-.10	.05	.03	.05

*p<0.05

**p<0.01

ويتبين من الجدول السابق وجود علاقة دالة إحصائيا بين أسلوب المشاركة للأب والأم الذي يستخدمه الآباء في تربية أبنائهم والمجموع وبين كافة أبعاد الدعائم الفكرية (الاجتماعية ، والثقافية ، والدينية) . وهذا يفسر أن هناك علاقة بين أسلوب المشاركة بين الآباء والأبناء والقائم على وجود تواصل فعال وتشجيعهم على تحمل المسئوليات واحترام رأيهم وإثارة التفكير لديهم ودعائم الأمن الفكري الاجتماعية والثقافية والفكرية والقائمة على أسس من القيم الأخلاقية من الحب والتسامح واحترام الآخر ، وكذلك استخدام التفكير العلمي بأنواعه ، وتحفيز الأبناء على الأنشطة الثقافية ، ويأتي ذلك في إطار القيم الدينية . ولذلك جاءت تلك العلاقة متوافقة ، وكذلك فقد ظهرت بصورة مرتفعة عند كل من الأب والأم وفي المجموع بشكل عام . وهذا يتوافق مع طبيعة واقع أغلب الأسر في المجتمع الكويتي التي تدعم أبنائها في تحمل المسئولية ودعم القيم الاجتماعية والدينية الأصيلة لديهم . وهذا يتفق مع دراسة (نذر) 2001 والتي أجريت علي المجتمع الكويتي والتي توصلت إلى أن التربية الديمقراطية القائمة على حرية الرأي أمر متفق عليه بين الآباء والأمهات . كما تطابقت وجهات النظر الآباء والأمهات حول أسلوب التربية الديمقراطية . كما يتوافق هذا الفرض مع دراسة كل من (Turner et al 2009., ، و (Zahedani et., al 2016 ، والبدارين ، و غيث ، 2011 ، ويونس ، 2015 ، والظفيري 2016 Aldhafri) والتي أكدت جميعها على علاقة الأسلوب الديمقراطي القائم على المشاركة والداعم للأبناء وتأثيره الإيجابي على حياتهم الأكاديمية ومستوى طموحهم ونظرتهم المستقبلية ، وأيضاً على الأمان النفسي لديهم . كما توافقت تلك العلاقة في الفرضية الحالية في بعد المشاركة وعلاقته بأبعاد الأمن الفكري مع دراسات تمت في جانب الأمن الفكري فقد توصلت دراسة أبو حميدي 2014 إلى أهمية دور الأسرة في غرس القيم الأخلاقية والدينية لتحقيق الأمن الفكري لأبنائها. كماأظهرت دراسة 2016 Rahamneh دور الأسرة في تعزيز القيم النظرية والعملية في تربية الأبناء على المحاور الثلاث الاجتماعي والثقافي والديني. كما اتفقت أيضاً دراسة مريم ، 2017 على أن تحقيق الأمن الفكري لدي الأبناء يرتبط بأساليب المعاملة الوالدية المعتدلة والمتوازنة والبعيدة عن القسوة والحماية والتدليل الزائد أو الإهمال .

وقد أظهر الجدول السابق وجود علاقة دالة إحصائيا بين الأسلوب التسلطي

والدعائم الاجتماعية والثقافية والدينية للإناث فقط . ولا وجود لعلاقة دالة إحصائيا للذكور. وعلاقة دالة إحصائية أيضا للمجموع دون وجود علاقة للدعائم الدينية فقط . وهذا يفسر انه مازال المجتمع الكويتي يتمسك بالثقافة الذكورية القائمة على تفضيل الذكور وإعطائهم الحرية ، أما الإناث فيستخدم الأسلوب التسلطي تجاهها ، ورغم ذلك فإن وجود تلك العلاقة بين الأسلوب التسلطي وجميع دعائم الأمن الفكري عند الإناث له تفسيره والذي يكمن في إصرار الفتاة الكويتية على كسر حاجز تفضيل الذكور ، وأيضاً كونها أساس الأسرة والتي تقوم عليها الأمن الفكري الأبناء ومن ثم المجتمع ككل ولكن هذا التوجه السلبي له آثاره النفسية والاجتماعية على الأبناء . وقد توافق هذا التوجه السلبي مع نتائج بعض الدراسات السابقة فقد أظهرت نتائج دراسة Sarwar 2016 أن استخدام الآباء لأسلوب التربية الاستبدادية تؤدي إلى مراهقين جانحين ، رغم أن هدف الآباء هو الحرص على الأبناء وعلى مستقبلهم . كما أظهرت دراسة Zahedani et., al 2016 أثر الأسلوب السلطوي على الأبناء ومستقبلهم العلمي والوظيفي . كما توصل الظفيري Aldhafri 2016 إلى أن النمط السلطوي للأم تنبأ بمستوى مرتفع من المشكلات النفسية . أما دراسة نذر ، 2001 فقد توصلت دراستها على المجتمع الكويتي شعور الإناث بأنهن أقل تميزاً من الأخوة الذكور داخل المنزل وهو ما يتفق مع الفرضية السابقة في جانبها التسلطي . كما أشارت نتائج دراسة مريم ، 2017 أن تحقيق الأمن الفكري للأبناء يتم من خلال عدم التمييز بينهم وعدم استخدام أسلوب القسوة . وهو ما ظهر عكسه في الفرضية السابقة.

كما أظهر الجدول السابق أيضاً أنه لا توجد علاقة دالة إحصائيا بين الأسلوب الفوضوي وكافة دعائم الأمن الفكري وقد يفسر هذا حجم عينة الدراسة الصغيرة .

الفرض الثاني :- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث على أساليب التربية التي يتبعها الوالدين في تنشئة أبنائهم (المشاركة ، التسلطي ، الفوضوي) .

جدول ٢

جدول (٢) يوضح الفروق بين الذكور و الإناث في أساليب المشاركة ، والأسلوب التسلطي والأسلوب الفوضوي.				
	ن	أسلوب المشاركة		
		م	ع	ت
ذكور	93	138.76	26.31	2.20*
إناث	67	129.37	26.98	
	ن	الأسلوب التسلطي		
		م	ع	ت
ذكور	93	95.13	44.64	0.782
إناث	67	94.63	34.25	
	ن	الأسلوب الفوضوي		
		م	ع	ت
ذكور	93	124.99	38.8	1.0
إناث	67	119.42	28.33	

*p<0.05

ويتبين من الجدول السابق وجود فروق دالة إحصائيا بين الجنسين (الذكور والإناث) في أسلوب المشاركة الخاصة بالتربية الوالدية لصالح الذكور. الدلالة عند مستوى (0.05). وهذا يتفق مع ثقافة المجتمع الكويتي التي تدعم الذكور ومشاركتهم الآراء وحرية الرأي ويظهر ذلك في تشجيع الذكور على الحوار وحضور الديوانيات مع الكبار لمناقشة الأمور الاجتماعية والثقافية والسياسية منذ صغرهم وهو ما لا يحدث مع الإناث ولذلك جاءت الفروق دالة إحصائياً على ذلك المحور (أسلوب المشاركة) . وقد توافقت تلك النتيجة مع ما توصلت اليه دراسة يونس ، 2015 أن هناك فروق ذات دلاله إحصائية بين أسلوب التنشئة الأم والأب من وجهة نظر الأبناء ومستوى طموح الأبناء لصالح الذكور .

وأظهر الجدول السابق أيضاً أنه لا توجد فروق دالة إحصائيا بين الجنسين (الذكور والإناث) في الأسلوب التسلطي والأسلوب الفوضوي على الرغم من أن معدلات الذكور أعلى من الإناث . وهذا يتوافق مع الفروق في جانب أسلوب المشاركة ولذلك نجد أن الأسلوب التسلطي والفوضوي غير متبع بصورة كبيرة مع عينة الدراسة والتي مثلت طلبة الجامعة فقط من خلفيات ثقافية متوسطة الى مرتفعة .

الفرض الثالث ؛ لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث على دعائم الأمن الكري (اجتماعية وثقافية ودينية) والذي يظهر في الجدول التالي .

جدول ٣

جدول (٣) يوضح الفروق بين الذكور و الإناث في الدعائم الاجتماعية ، و الدعائم الثقافية، و الدعائم الدينية.				
	ن	الدعائم الاجتماعية		
		م	ع	ت
ذكور	93	169.49	30.09	1.2
إناث	67	162.42	33.8	
	ن	الدعائم الثقافية		
		م	ع	ت
ذكور	93	54.88	13.78	2.7*
إناث	67	48.82	14.9	
	ن	الدعائم الدينية		
		م	ع	ت
ذكور	93	105.22	21.85	1.94*
إناث	67	98.27	23.07	

*p<0.05

كشفت نتائج الدراسة في الجدول السابق عن وجود فروق دالة إحصائيا بين الجنسين (الذكور والإناث) في الدعائم الثقافية والدينية لصالح الذكور. الدلالة عند مستوى (0.05) . وهذه النتيجة تتوافق مع طبيعة المجتمع الكويتي والذي يتميز بالتعددية الثقافية والفكرية والمذهبية وتعمل الأسرة علي غرس التفكير الإيجابي لدى أبنائها لتقبل الآخر ، ومشاركة الأبناء الأحداث الوطنية والثقافية والدينية وغرس القيم الثقافية والدينية التي تعمل على تعميق الروح الوطنية وترسخ أسس العقيدة في نفوس الأبناء بدون تعصب وذلك لا يتوقف على جنس دون الآخر وهو ما تطابق في نتيجة تلك الفرضية . وتتوافق تلك النتيجة مع ما جاء في دراسة كل من (أبو حميدي 2014 حيث توصلت إلى أهمية دور الأسرة في تعزيز القيم الدينية والأخلاقية لدي الأبناء لتحقيق الأمن الفكري لديهم . وجاءت أيضاً نتائج دراسة Rahamneh , 2016 لتؤكد الدور المهم للأسرة في تحقيق الأمن الفكري لأبنائها وذلك من خلال وجهة نظر الطلاب

فقد حاز الجانب الثقافي على أعلى درجة عند الطلاب يليه الجانب الاجتماعي ثم الديني كونها دعائم أساسية لتحقيق الأمن الفكري.

وقد كشفت نتائج الدراسة أيضاً عدم وجود فروق دالة إحصائيا بين الجنسين (الذكور والإناث) في الدعائم الاجتماعية على الرغم من أن معدلات الذكور أعلى من الإناث . ويرجع ذلك إلى تأكيد أغلب أفراد العينة علي الجانب الثقافي والديني . وتفسر معدلات الذكور الأعلى من الإناث نفس التفسير السابق من تركيز أغلب الأسر في المجتمع الكويتي على مشاركة الأبناء الذكور المناسبات الاجتماعية أكثر من الإناث .

الفرض الرابع :- لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين جميع أساليب التربية الوالدية ودعائم عناصر الأمن الفكري من جانب كل من الأم والأب والاثنين معاً .

جدول (٤)

جدول (٤) يوضح درجة و قوة العلاقة بين أساليب التربية كاملاً، من جانب الأب و الأم و الاثنين معاً مع دعائم الأمن الفكري

		دعائم الأمن الفكري		
		ذكور	إناث	المجموع
أساليب التربية الوالدية	أب	.23*	-.09	-.10
	أم	.29**	.017	-.20*
	المجموع	.27*	-.04	.16*

*p<0.05

**p<0.01

يتضح من الجدول السابق وجود علاقة دالة إحصائيا بين أساليب التربية الوالدية بكافة أبعادها الثلاثة (المشاركة، التسلطي، والفوضوي) ودعائم الأمن الفكري بأبعاده الثلاثة (الاجتماعية والثقافية والفكرية) عند الذكور فقط وفي المجموع عند الأم والإجمالي . مستوى الدلالة عند (0.05) . وهذا يدل على دور الأب والأم في عملية التنشئة الاجتماعية وارتباطها بدعائم الأمن الفكري وإن كانت عند الأم أكثر حيث تقوم الأم بدور أكبر في تربية الأبناء ذكور وإناث . وهذا التأثير نجده في كل أساليب التربية سواء بالإيجاب أو السلب . وهو ما يتفق مع نتائج العديد من الدراسات التي أكدت على دور الأم والأب ففي دراسة حمود ، 2010 أشارت النتائج أن أسلوب الرفض والتقيد من قبل الأم والأب من أكثر المتغيرات قدرة على التنبؤ بالسلوك العدواني . كما اتفقت مع

دراسة يونس ، 2015 بوجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين أسلوب تنشئة الأم والأب من وجهة نظر الأبناء ومستوى طموحهم . كما أشار الظفيري2016 Aldhafri أن هناك علاقة بين النمط السلطوي للأم والنمط المتساهل للأب للتنبؤ بمشكلات نفسية لدى الأبناء . وقد توافقت كذلك الدراسات التي تناولت دور الأسرة (الأب والأم) في تحقيق الأمن الفكري لدى الأبناء (Rahamneh , 2016 ، و أبو حميدي 2014 ، مريم ، 2017) .

كما كشفت النتائج أيضاً عدم وجود علاقة دالة إحصائيا بين أساليب التربية الوالدية بكافة أبعادها الثلاثة (المشاركة، التسلطي، والفوضوي) ودعائم الأمن الفكري بأبعاده الثلاثة (الاجتماعية والثقافية والفكرية) عند الإناث . وهو ما يفسره اهتمام الأسرة الكويتية في الغالب بالذكور عن الإناث وكذلك إلى أن عدد عينة الطلاب من الذكور أكبر من عدد الإناث . وهو ما اتفق مع نتيجة دراسة نذر ، 2001على المجتمع الكويتي من شعور الإناث داخل الأسرة بأنهن أقل تميزاً من الأخوة الذكور . وفي دراسة القرشي 1986على المجتمع الكويتي أيضاً فقد أشارت النتائج إلى تميز الآباء بالاتجاه التسلطي والحماية الزائدة والتفرقة بين الأبناء .

الفرض الخامس :- لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين جميع أساليب التربية الوالدية وجميع عناصر الأمن الفكري .

جدول ٥

جدول (٥) يوضح درجة و قوة العلاقة بين أساليب التربية الوالدية (المشاركة – التسلطي – الفوضوي) مع دعائم الأمن الفكري (الاجتماعية – الثقافية – الدينية)

وسائل الدعم الفكري / أساليب التربية الوالدية	الدعائم الاجتماعية	الدعائم الثقافية	الدعائم الدينية
أسلوب المشاركة	.68**	.60**	.49**
الأسلوب التسلطي	-.22**	-.26**	-.12
الأسلوب الفوضوي	.05	.03	.05

$**p < 0.01$

يتضح من الجدول السابق وجود علاقة إيجابية دالة إحصائيا بين أسلوب المشاركة والدعائم الفكرية الثلاثة (الاجتماعية والثقافية، والدينية). مستوى الدلالة عند (0.01). وهي ما أظهرته آراء الطلبة والطالبات أفراد العينة ، والذي يؤكد أهمية الأسلوب الديمقراطي القائم على المشاركة وحرية الرأي واحترام الآخر

وغيره من القيم الأخلاقية والذي يؤثر بدوره على دعائم الأمن الفكري للأبناء ، فكلما اهتمت الأسرة بالأسلوب الديمقراطي والمشاركة تزيد معه دعائم الأمن الفكري علي جميع الأصعدة . وهو ما يحقق الأمن الفكري في المجتمع ككل ، وقد توافقت هذه النتيجة مع أهداف الدراسة الحالية .

كما أظهر النتائج وجود علاقة سلبية دالة إحصائيا بين الأسلوب التسلطي والدعائم الفكرية الاجتماعية والثقافية فقط ولم تظهر علاقة دالة إحصائيا مع الدعائم الدينية . مستوى الدلالة عند (0.01) . وهذه النتائج تشير إلى أن استخدام الأسلوب التسلطي في تربية الأبناء ينعكس سلباً علي تحقيق الأمن الفكري في بعديه الاجتماعي والثقافي فينعدم وجود الأمن الفكري لدى الأبناء. وهذه النتيجة تتوافق مع هدف الدراسة الحالية . كما توافقت تلك النتيجة مع جاءت به دراسة Zahedani et al 2016 حيث أكدت الدراسة على وجود علاقة سلبية بين الاسلوب التسلطي الذي يستخدمه الوالدين وأداء الطلاب الدراسي وكذلك اختياراتهم المستقبلية والوظيفية. أما عدم وجود علاقة بين الاسلوب التسلطي والجانب الديني فقد يفسر على أن استخدام أسلوب القسوة مع الأبناء قد يؤدي إلى سلوك عدواني قد يظهر في العلاقات الاجتماعية وطريقة التفكير ، لكن على المستوى الديني فإن طبيعة المجتمع الكويتي والمتمسك بالعقيدة مع احترام لآخر المختلف في العقيدة والمذهب فإن هذا الواقع يفرض نفسه على أبناء المجتمع ولذلك لم نجد التأثير على الجانب الديني بالسلب وكذلك لم يظهر بالإيجاب وهذا يدل على طبيعة المجتمع المحافظ على الجانب الديني بالفطرة . وقد توافقت تلك النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة Rahamneh 2016 والتي أجريت على المجتمع الأردني فقد أشارت إلى دور الأسرة في تعزيز قيم ودعائم الأمن الفكري على المحاور الثلاث الاجتماعي والثقافي والديني وجاء المجال الديني في المرتبة الأخيرة عند الطلاب ورغم اختلاف طبيعة المجتمع الأردني عن الكويتي لكنهم في العموم مجتمعات عربية تشترك معاً في الاهتمام بالجانب العقدي .

كما أشارت النتائج في الجدول السابق أيضاً إلى عدم وجود علاقة دالة إحصائيا بين الأسلوب الفوضوي ودعائم الأمن الفكري الثلاثة (الاجتماعية والثقافية، والدينية) . وهذه النتيجة تعتبر إيجابية من قبل أفراد العينة فإن الأسلوب الفوضوي لا يوجد بينه وبين دعائم الأمن الفكري علي جميع المحاور أية علاقة مما يدعم أهداف الدراسة

الفرض السادس :- لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين المستوى التعليمي للاب والأم وأساليب التربية الوالدية من ناحية ودعائم الأمن الفكري من ناحية أخرى .

جدول (٦)

جدول (٦) يوضع العلاقة بين أساليب التربية الوالدية (المشاركة – التسلطي – الفوضوي)و الدعائم الفكرية (الاجتماعية و الثقافية و الدينية) مع المستوى التعليمي للأب و الأم		
	المستوى التعليمي للأب	المستوى التعليمي للام
أولاً – أساليب التربية الوالدية		
أسلوب المشاركة	.01	-.06
الأسلوب التسلطي	-.03	.1
الأسلوب الفوضوي	-.04	.04
ثانياً – الدعائم الفكرية		
الدعائم الاجتماعية	.02	-.06
الدعائم الثقافية	.07	-.04
الدعائم الدينية	-.012	-.05

يشير الجدول السابق إلى عدم وجود علاقة دالة إحصائيا بين المستوى التعليمي للأب أو للأم وأساليب التربية الوالدية بأبعادها الثلاثة (المشاركة، والتسلطي، والفوضوي)، وكذلك بالدعائم الفكرية بأبعادها الثلاثة (الاجتماعية والثقافية، والدينية) . وقد يرجع تفسير ذلك إلى صغر حجم عينة الدراسة ، حيث ظهرت فروق دالة إحصائياً سواء بالسلب أو الإيجاب مع أساليب التربية الوالدية للأم والأب في دراسات أخري كانت عينة الدراسة أكبر مثل دراسة الجندي 2010 ، و يونس ، 2015 ، والقرشي ، 1986 والكندري و الرشيدي 2006 .

وقد يفسر عدم وجود علاقة بين جميع الأساليب ومحاور الأمن الفكري ومستوى تعليم الأم والأب إلى تطور طبيعة المجتمعات عموما والمجتمع الكويتي بشكل خاص من خلال التطور التكنولوجي الذي له جوانبه الإيجابية في التوعية التربوية والاجتماعية والتي يستفيد منها الكثير من الآباء والأمهات وتساعدهم في توجيه أبنائهم التوجه السليم وذلك من خلال الحوار وأسلوب المشاركة والذي ظهر نتيجته الإيجابية والمرتفعة في جدولي (5 & 1) ، وعلى ذلك فإن عدم ظهور دلالة إحصائية في هذا الفرض لا يمثل عامل يثير الشك في النتائج .

وللإجابة على السؤال الرئيس للدراسة ولمعرفة وجهة نظر الطلاب في العلاقة بين الأساليب التربوية التي يتبعها الوالدان في تربية أبنائهم وتأثيرها في تحقيق الأمن الفكري لديهم فإن الجدول التالي يوضح التكرارات و النسب المئوية والمتوسط الحسابي لكل عبارة من العبارات التي وجهت للطلاب لإبداء آرائهم .

جدول (٧) يوضح التكرارات والنسب المئوية والمتوسط الحسابي لرؤية الطلاب للعلاقة بين أساليب التربية الوالدية وتحقيق الأمن الفكري للأبناء

م	العبارة	كثيراً جداً		كثيراً		بشكل متوسط		بشكل قليل		لم يحدث		المتوسط الحسابي
		ن	%	ن	%	ن	%	ن	%	ن	%	
١	يؤدي استخدام أسلوب القسوة إلى تكوين شخصية عدوانية.	90	52.9	32	18.8	25	14.7	9	5.3	14	8.2	4.03
٢	يؤدي استخدام الأسلوب التسلطي والذي يصحبه الضرب إلى زيادة الخوف والقلق .	93	54.7	31	18.2	23	13.5	5	2.9	18	10.6	4.04
٣	يؤدي الضرب أو التهديد المستمر إلى تعطيل التفكير.	90	52.9	29	17.1	24	14.1	10	5.9	17	10	3.97
٤	التقصير في تلبية الحاجات الأساسية للأبناء بالحرمان أو المنع يؤدي إلى الحقد وكراهية الآخرين .	77	45.3	31	18.2	36	21.2	8	4.7	18	10.6	3.83
٥	يؤدي عدم المساواة بين الأبناء إلى الشعور بالنقص .	86	50.6	30	17.6	23	13.5	16	9.4	15	8.8	3.92
٦	يؤدي التفضيل بين الأبناء إلى بناء شخصيات سلبية منسحبة .	81	47.7	38	22.4	27	15.9	6	3.5	18	10.6	4.22
٧	تذبذب الآباء في أساليب الثواب والعقاب يؤدي إلى تكوين شخصية ازدواجية .	68	40	25	14.7	43	25.3	16	9.4	18	10.6	3.64
٨	تؤدي كثرة الأوامر والنواهي بالأبناء إلى التمرد والعصيان .	67	39.4	40	23.5	35	20.6	12	7.1	16	9.4	3.76
٩	يؤدي استخدام العنف في التربية إلى تكوين شخصيات منقادة إلى التيارات الفكرية المنحرفة .	76	44.7	36	21.2	24	14.1	14	8.2	20	11.8	3.79
١٠	يؤدي إهمال مشاعر وعقول الأبناء إلى فقدانهم الأمان النفسي والاستقرار الفكري .	86	50.6	36	21.2	28	16.5	9	5.3	11	6.5	4.04
١١	يؤدي عدم مشاركة الوالدين الأبناء في قرارات الأسرة إلى العجز عن اتخاذ القرارات الصحيحة .	77	45.3	35	20.6	36	21.2	10	5.9	12	7.1	3.91
١٢	التقصير مع الأبناء بالمال يدفعهم إلى سلوكيات منحرفة .	60	35.3	31	18.2	44	25.9	18	10.6	17	10	3.58
١٣	كثرة الخلافات بين الوالدين يتزايد معها خوف الأبناء وقلقهم واضطرابهم الفكري .	89	52.4	32	18.8	28	16.5	9	5.3	12	7.1	4.04
١٤	تقود التربية علي الحوار إلى بناء شخصيات عقلانية وموضوعية في التعامل مع القضايا والظواهر المختلفة .	90	52.9	36	21.2	29	17.1	4	2.4	11	6.5	4.12
١٥	يدعم احترام الآخر أسس الأمن الفكري لدى الأبناء.	90	52.9	35	20.6	30	17.6	4	2.4	11	6.5	4.11
١٦	تنمية العقلية الناقدة تحمي الأبناء من أخطار الأفكار السلبية والمنحرفة .	91	53.5	31	18.2	27	15.9	11	6.5	10	5.9	4.32
١٧	يؤدي التعصب بأنواعه (اجتماعي ، ديني ، قبلي) إلى تنمية التعصب الفكري لدى الأبناء .	100	58.8	28	16.5	22	12.9	9	5.3	11	6.5	4.16
١٨	يؤدي التعصب بمفهومه العام إلى تهديد الأمن الفكري للفرد والمجتمع .	105	61.8	27	15.9	23	13.5	4	2.4	11	6.5	4.24

يتضح من الجدول السابق ومن خلال النسب المئوية لتكرارات كل عبارة والمتوسط الحسابي فإن العبارة رقم 16 تأتي في المرتبة الأولي لدى عينة الدراسة وبمتوسط حسابي 4.32 ، والتي تنص على " تنمية العقلية النافذة تحمي الأبناء من اخطار الأفكار السلبية والمنحرفة " وهذا يدل على وجهة نظر الطلاب نحو تنمية الفكر هو الأساس الذي يحمي الأبناء من الاتجاه نحو الأفكار السلبية التي تؤدي إلى الانحراف .

وتأتي العبارة رقم 18 في المرتبة الثانية بمتوسط حسابي 4.24 ، والتي تنص على " يؤدي التعصب بمفهومه العام إلى تهديد الأمن الفكري للفرد والمجتمع " فالتعصب من وجهة نظر الطلاب يمثل خطورة على الأمن الفكري للأبناء .

وتحتل العبارة رقم 6 المرتبة الثالثة وفقاً لتكرارات والمتوسط الحسابي للطلاب 4.22 ، وتنص على " يؤدي التفضيل بين الأبناء إلى بناء شخصيات سلبية منسحبة " والشخصيات المنسحبة اجتماعياً قد تتأثر بالأخرين خارج نطاق الأسرة ومن الممكن يؤدي ذلك الى الانحراف الفكري.

وتحتل العبارة رقم 17 المرتبة الرابعة بمتوسط حسابي 4.16 ، " يؤدي التعصب بأنواعه (اجتماعي ، ديني ، قبلي) إلى تنمية التعصب الفكري لدى الأبناء ".

ورؤية الطلاب للتعصب هنا بأنواعه والذي جاء في الترتيب بعد ظهوره في المرتبة الثانية بفارق قليل عن الثالثة مما يدل على أن التعصب بالفعل له دور كبير من وجهة نظر الطلاب في انعدام الأمن الفكري لديهم .

وتأتي العبارة رقم 14 لتحتل المرتبة الخامسة بمتوسط حسابي 4.12 " تقود التربية علي الحوار إلى بناء شخصيات عقلانية وموضوعية في التعامل مع القضايا والظواهر المختلفة " وتتوافق هذه العبارة مع رؤيتهم لأهمية تنمية العقلية الناقدة والتي تحميهم من الانحراف الفكري والتي جاءت في المرتبة الأولى مما يؤكد على أهمية التنمية الفكرية عن طريق الحوار والتي تبدأ داخل الأسرة من خلال عملية التربية.

وجاءت العبارة رقم 15 لتحتل المرتبة السادسة بمتوسط حسابي 4.11 ، وتتضمن " يدعم احترام الآخر أسس الأمن الفكري لدى الأبناء " وتدعم هذه العبارة سابقتها وجاء الترتيب هنا منطقياً وفق وجهات نظر الطلاب ، فالحوار ينمي العقل والموضوعية تجاه القضايا المختلفة مما يؤمن عقلية الأبناء وعدم انسياقهم وراء الفكر المتطرف .

وجاءت العبارة رقم 10 لتحتل المرتبة السابعة بمتوسط حسابي 4.04 ، والتي تنص على " يؤدي إهمال مشاعر

وعقول الأبناء إلى فقدانهم الأمـــان النفـــسي والاستقرار الفكري " وهذه العبـــارة أيـــضاً تدعم الجانب الفكري مما يؤكد على أهميـــة هذا الجانب لدى الطلاب والذي ظهر في من خلال جدولي رقم (5 ,1) كما سبق .

وتحتل العبـــارة رقـــم 13 المرتبـــة الثامنة بمتوســـط حـــسابي 4.04 ، " كثـــرة الخلافات بين الوالدين يتزايد معهـــا خـــوف الأبناء وقلقهم واضطرابهم الفكـــري " وهـــو عامل مؤثر بالفعل على تحقيق الأمان النفسي والفكري لدى الأبناء . وقـــد توافـــق ذلـــك الرأي للطلاب مع دراســـة Turner et al 2009,, والذي أشارت في نتائجها إلـــى أن الأسر المترابطة تعطي دعم وثقـــة للأبنـــاء الذي يؤثر في نجاح الأبناء . كما أكدت نفس النتيجة دراسة مريم ، 2017 التـــي أكـــدت على أن اســـتقرار الأســـرة وتـــوافر الجـــو الأسري والعلاقات الحميمة والاحترام فـــإن ذلك يمثل قدوة للأبناء ويؤثر علـــى تحقيـــق الأمن الفكري لديهم .

وتحتل العبارة رقم 2 المرتبة التاسعة بمتوسط حسابي 4.04 ، " يؤدي اســـتخدام الأسلوب التسلطي والذي يصحبه الـــضرب إلى زيادة الخوف والقلق ". وهو الأســـلوب الذي ظهر عند الطلاب في علاقته الـــسلبية مع دعائم الأمن الفكري جدول (5) .

وجاءت العبـــارة رقـــم 1 المرتبـــة العاشرة بمتوسط حسابي 4.03 ، " يـــؤدي استخدام أسلوب القسوة إلى تكوين شخـــصية عدوانية " وتتفق هذه العبارة مع سابقتها فـــي الترتيب والفكرة مما يدل على وضوح رؤية الهدف من البحث لدى الطلاب .

وجاءت العبـــارة رقـــم 3 المرتبـــة الحادي عشر بمتوسط حـــسابي 3.97 ، " يؤدي الضرب أو التهديد المستمر إلى تعطيل التفكير " هنا أوضح الطلاب فـــي رؤيـــتهم وبالترتيب مع العبارتين السابقتين مفهـــومهم للأسلوب التسلطي وعلاقته بتعطيل الفكر وما يؤدي في النهاية إلى إحساسهم بعدم الأمـــان الفكري .

واحتلت العبارة رقم 5 المرتبة الثانية عشر بمتوسط حسابي 3.92 ، وتنص على " يؤدي عدم المساواة بين الأبناء إلى الشعور بالنقص " وهو عامل مـــؤثر لـــدي الأبنـــاء وخاصة الإناث عن الـــذكور ولكنـــه احتـــل مرتبة اقل بكثير من اهتماهم بحرية الـــرأي والعقلية الناقدة .

جاءت العبارة رقم 11 المرتبة الثالثة عشر بمتوسط حسابي 3.91 والتي تتضمن " يؤدي عدم مشاركة الوالدين الأبنـــاء فـــي قرارات الأسرة إلى العجـــز عـــن اتخـــاذ القرارات الصحيحة " . وهذا الجانب رغـــم أنه جاء في الترتيب بعيد عن الرتب الأولـــي

لكنه لوحظ في جدولي (5 .1) حيث كانت العلاقة بين أسلوب المشاركة ودعائم الأمن الفكري علاقة قوية . والبعد هنا في الرتب ليس بنسب كبيرة ولكنها متقاربة ولذلك فهي من الأهمية في رؤية الطلاب لها .

جاءت العبارة رقم 4 المرتبة الرابعة عشر بمتوسط حسابي 3.83 " التقصير في تلبية الحاجات الأساسية للأبناء بالحرمان أو المنع يؤدي إلى الحقد وكراهية الآخرين " ويركز الطلاب في هذا البعد على الترابط بين أسلوب التربية الوالدية القائم على الإهمال والحرمان وهو ما استخدم ضمن اسلوب التربية الفوضوي الذي يتضمن متناقضات سلبية في أسلوب التربية وأثره النفسي على الأبناء وجاءت هذه العبارة أيضاً ليست ببعيدة عن العبارات الأخرى مما يعطي لها الأهمية .

ومثلت العبارة رقم 9 المرتبة الخامسة عشر بمتوسط حسابي 3.79 وتنص على " يؤدي استخدام العنف في التربية إلى تكوين شخصيات منقادة إلى التيارات الفكرية المنحرفة " هنا جاءت تلك العبارة في ترتيب بعيد عن استخدام العنف وأثره على تكوين الشخصية ، وبمكن تفسير ذلك باهتمام الطلاب بعبارات الوقاية أكثر وتركيزهم عليها في استجاباتهم وهي ما ظهرت بمتوسط أعلى في المراتب الأولي التي اهتم بتنمية التفكير والعقلية الناقدة والبعد عن التعصب . وإن كانت لاتزال الفروق في المتوسط ليست بعيدة مما يعطي لها أيضاً الأهمية .

ومثلت العبارة رقم 8 المرتبة السادسة عشر بمتوسط حسابي 3.76 والتي تضمنت " تؤدي كثرة الأوامر والنواهي بالأبناء إلى التمرد والعصيان ". وجاءت رقم 7المرتبة السابعة عشر بمتوسط حسابي 3.64 " تذبذب الآباء في أساليب الثواب والعقاب يؤدي إلى تكوين شخصية ازدواجية " .وسجلت العبارة رقم 12 المرتبة الثامنة عشر والأخيرة بمتوسط حسابي.3.58 " التقصير مع الأبناء بالمال يدفعهم إلى سلوكيات منحرفة . وتلك العبارات التي نالت المراتب الأخيرة لدى الطلاب لم تكن بذات الأهمية من وجهة نظرهم في التأثير على تحقيق الأمن الفكري للأبناء أو كونها عامل يساعد على الانحراف ولكن بنسبة قليلة مقارنةً بالعبارات التي نالت الرتب الأولى . ولكن في المجمل فإن الفروق بين متوسطات الحسابية للعبارات وترتيبها حسب رؤية الطلاب لأهمية كل منها لم تكن فروق كبيرة ولكنها أفصحت عن وجهة نظرهم في أهمية التركيز على تنمية العقل ورفض التعصب وأهمية الحوار والمناقشة ورفض أسلوب القسوة والتسلط فجميعها عوامل ذات

أهمية بمكان لتنمية الشخصية السليمة وتحقيق الأمن الفكري وهو ما سعت إليه هدف الدراسة الحالية .

التوصيات

- القيام بدراسة أكبر تشمل عينة كبيرة للآباء والأبناء في المجتمع الكويتي ، وكذلك في بيئات أخرى عربية إقليمية للوقوف على دور كثير من المتغيرات الأخرى التي تؤثر على الأمن الفكري للأبناء .
- عقد دورات تدريبية لطلبة الجامعة لتوعيتهم بأهمية اتباع الأساليب التربوية الصحيحة للأبناء ، ودعائم الأمن الفكري وذلك لكونهم على مشارف بناء أسر ، وكذلك لحمايتهم من الانحراف الفكري .
- تصميم مقرر يعني بالتربية الأسرية والأمن الفكري لطلاب الجامعات ، خاصة طلاب كليات التربية والعلوم الاجتماعية لتأهيلهم للتعامل مع المشكلات التي قد تواجههم في مجالات عملهم المختلفة .
- توجيه الإعلام لنشر الوعي الخاص بقضية الأمن الفكري وارتباطها بأساليب التربية الوالدية وذلك عبر جميع وسائل الإعلام ، ومواقع التواصل الاجتماعي الأكثر تتبعاً في المجتمع الكويتي (التويتر والانستجرام) وذلك للوصول إلى الأب والأم داخل الأسر وتقديم الوعي لهم .
- قيام المؤسسات التربوية خاصة الجامعات بحملات توعية للأسر توضح لهم مدى خطورة استخدام أساليب تربوية سلبية ومتناقضة وغير متوازنة وأثرها على الأمن الفكري لأبنائهم وعلى المجتمع بصورة عامة .
- عمل برامج تدريبة وقائية للمقبلين على الزواج لإرشادهم نحو الأساليب التربوية الصحيحة التي يجب اتباعها مع الأبناء وكذلك دعائم الأمن الفكري من أجل تحقيق الأمن الفكري للمجتمع ككل .

قائمة المراجع

أولاً : المراجع العربية

- أبو حميدي ، على (2014) " إسهام الأسرة في تحقيق الأمن الفكري – رؤية تربوية إسلامية " –المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب – المجلد 31 – العدد 61 – الرياض – (1436 - 2014) .
- الإمام ، محمد ، و الجواله ، فؤاد (2008) " المناخ الأسري وعلاقته بالأمن الفكري لدى المراهقين ذوي الإعاقة البصرية "– بحث مقدم للمؤتمر الوطني الأول للأمن الفكري " المفاهيم والتحديات "

في الفترة من 22-25 جماد الأول 1430 – كرسي الأمير نايف بن عبد العزيز لدراسات الأمن الفكري – جامعة الملك سعود .

- البدارين ،غالب ، وغيث ، سعاد (2011) بعنوان " الأساليب الوالدية وأساليب الهوية والتكيف الأكاديمي كمتنبئات بالكفاءة الذاتية الأكاديمية لدى طلبة الجامعة الهاشمية "– المجلة الأردنية في العلوم التربوية – مجلد 9 – عدد 1 .
- البستاني ، المعلم بطرس (1987) " محيط المحيط " – مكتبة لبنان – بيروت – مطبعة تيبوبرس .
- الجندي ، نزيه (2010) " التنشئة السوية للأبناء كما يدركها الوالدان في الأسرة العمانية – دراسة ميدانية "– كلية التربية – جامعة دمشق – مجلة جامعة دمشق – المجلد 26 – العدد الثالث .
- الحميدان ، خالد (2013) " دور الأسرة في التوعية الأمنية " ورقة عمل بحثية مقدمة إلى الحلقة العلمية (التوعية الأمنية بين الواقع والمأمول) – جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية بالتعاون مع شؤون التدريب – مدينة تدريب الأمن العام بمنطقة مكة المكرمة .
- الربيعي ، دنيا (2015) " أساليب التنشئة الاجتماعية الخاطئة وانعكاساتها على الإعداد الاجتماعي للطفل العراقي (دراسة ميدانية) في محافظة ديالي – مركز أبحاث الطفولة والأمومة جامعة / ديالي – مجلة الفتح للبحوث التربوية والنفسية عدد 62 – جامعة ديالي كلية التربية الأساسية – العراق – محافظة ديالي .
- الزحيلي ، محمد (2009) " حقوق الأولاد على الوالدين في الشريعة الإسلامية " موسوعة قضايا إسلامية معاصرة – الجزء الثاني " أضواء على أحكام الأسرة آفاق في الأحكام السلطانية " – دار المكتبي – الطبعة الأولى سورية – دمشق .
- الصالح ، سعدي (2006) " المسؤولية التربوية للأسرة في تحقيق الأمن الفكري "– رسالة ماجستير – كلية الدعوة وأصول الدين قسم التربية الإسلامية – المملكة العربية السعودية .
- الظفيري ، سعيد وآخرون (2011) " أنماط التنشئة الوالدية لدى الطلاب العمانيين (الصفوف 7 إلى 12) وعلاقتها ببعض المتغيرات الديمغرافية " – المجلة الدولية للأبحاث التربوية / جامعة الإمارات العربية المتحدة – العدد 29 .

- العصيمي، دلال (2015) " دور التعليم في ترسيخ الأمن الفكري " مجلة المعرفة www.almarefa.net – 2015-09- – 1436/ 11/ 29 13 .
- العنزي ، عبد العزيز و الزيون ، محمد (2015) " أسس تربوية مقترحة لتطوير مفهوم الأمن الفكري لدى طلبة المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية " – دراسات العلوم التربوية – المجلد 42 – العدد 2 – كلية العلوم التربوية – الجامعة الأردنية ، عمان .
- الفريدي ، محمد بن عبد الرحمن (2016) " متطلبات تحقيق أبعاد الأمن الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية من وجهة نظر المعلمين والمشرفين التربويين بمدينة بريدة " جامعة أم القرى – كلية التربية – دراسة ماجستير .
- الفيومي ، أحمد (1977) " المصباح المنير " – تحقيق عبد العظيم الشناوي – الطبعة الثانية – دار المعارف – القاهرة .
- القرشي ، عبد الفتاح (1986) " اتجاهات الآباء والأمهات الكويتيين في تنشئة الأبناء وعلاقتهما ببعض المتغيرات "– جامعة الكويت – حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية – عدد 35 – المجلد : 7 الكويت .
- الكندري ، يعقوب والرشيدي، عفاف (2006) " أساليب المعاملة الوالدية السلبية وعلاقتها ببعض المتغيرات : دراسة مقارنة لأبناء الشهداء وغير الشهداء في المجتمع الكويتي " – مجلة الطفولة العربية – العدد :7 – المجلد :26 – الكويت .
- المهدي ، محمد (2007) " الصحة النفسية للطفل " – مكتبة الأنجلو المصرية – القاهرة –الطبعة الأولى .
- بن منظور (1981) " لسان العرب " – دار المعارف – القاهرة – ج. م . ع .
- تعوينات ، على (2016) " المعاملة الوالدية والانحراف " – الخدمات التربوية – 03juillet 2016 - educapsy.com/etudes/traitance-familial-delinquance-349 .
- حسن ، عبد الناصر و الثويني، محمد (2014) "دور المعلم الجامعي في تحقيق الأمن الفكري لطلابه في ضوء تداعيات العولمة "– مجلة العلوم التربوية والنفسية. مج. ٧، ع. ٢، أبريل ٢٠١٤ – المملكة العربية السعودية .
- حمود ، محمد الشيخ (2010) " أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء الأسوياء والجانحون (دراسة ميدانية مقارنة في محافظة دمشق) – مجلة

جامعة دمشق – المجلد 26 –العدد الرابع – كلية التربية – جامعة دمشق .

- عبد الحفيظ ، عزت مرزوق فهيم (2001) " أساليب التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بالسلوك الانحرافي – دراسة ميدانية في المناطق العشوائية بمدينة أسيوط " – دراسة ماجستير – كلية الآداب قسم الاجتماع – جامعة أسيوط .

- عتروس ، نبيل (2010) " أساليب المعاملة الوالدية الخاطئة وعلاقتها ببعض المشكلات السلوكية لدى أطفال ما قبل المدرسة " مجلة التواصل عدد 26 / جوان – جامعة باجي مختار – عنابة – الجزائر .

- فضيلة ، زرارقة (2010) " أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء وعلاقتها بالسلوك العدواني للمراهق ، دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ بعض متوسطات ولاية سطيف "- دراسة ماجستير – الجزائر جامعة محمد خيضر بسكرة .

- قاسم، مصطفى والغانم، غانم(2017) " رؤية معاصرة لتحقيق الأمن الفكري لدى الشباب في ظل الظروف الاجتماعية المعاصرة " الملتقى السنوي الرابع بجامعة الكويت من 7-9 – 2017 – كلية العلوم الاجتماعية – جامعة الكويت .

- – قناوي ، هدى محمد (2008) ، "الطفل تنشئته وحاجاته " – الأنجلو المصرية – القاهرة.

- مريم ، رمضاني (2017) " الأسرة ودورها في تحقيق الأمن الفكري داخل المجتمع الجزائري " – مجلة الدراسات القانونية والسياسية – العدد 5 – المجلد 1 – جانفي – جامعة عمار ثليجي بالأغواط – الجزائر .

- نذر، فاطمة (2001) " التنشئة الديمقراطية كما يدركها الولدان والأبناء في الأسرة الكويتية : دراسة ميدانية "– جامعة الكويت – مجلة العلوم الاجتماعية – العدد : 4 – المجلد 29 – الكويت .

- وطفة، على (1997) " الإرهاب التربوي " – مجلة العربي الكويتية – العدد 460 – مارس .

- يونس ، غزل (2015) " أثر أساليب التنشئة الوالدية من وجهة نظر طلاب الدراسات العليا علي مستوى طموحهم ، دراسة ميدانية لدى عينه من طلبة الدراسات العليا في جامعة تشرين– رسالة ماجستير "– كلية التربية – جامعة تشرين.

ثانياً : المراجع الأجنبية

- Aldhafri & Alharthy (2016) " Undergraduate Omani Students Identity and Perceptions of Parenting styles"-Review of

ISSN: 1857 – 7881 (Print) e -- ISSN 1857- 7431.

- Sarwar (2016)" Influence of Parenting Style on Children's Behaviour "- Journal of Education and Educational Development- Vol. 3 No. 2 (December 2016) .
- Turner et al.,(2009) " The Influence of parenting styles Achievement Motivation, and Self-Efficacy on Academic Performance in College Students" - Journal of College Student Development, Volume 50, Number - 3, May/June 2009, pp. 337-346 (Article) .
- Zahedani et., al (2016)" The influence of parenting style on academic achievement and career path"- Journal of Advances in Medical Education & Professionalism are provided here courtesy of Shiraz University of Medical Sciences - 2016 Jul; 4(3): 130–134. PMC .

European Studies ; Vol 8,No.2;2016 – Pubished by Canadian Center of Science and Education .

- Aldhafri (2016) " The Relationship Between Students' Perceptions of Parenting styles and their University Life Adjustment " - Journal of Educational and Psychological Studies - Sultan Qaboos University (Pages 687-696) Vol. 10 Issue 4, 2016- The Reseach Council & Sultan Qaboos University, Sultanate of Oman.
- Baldwin(1997) " The concept of security"Review of International Studies (1997), 23, 5-26 Copyright © British International Studies Association .
- Rahamneh (2016) " A proposed Educational Vision For Activating The Role of The Jordanian Universities Students Families In Enhancing Students Intellectual Security From The Students Perspectives "- European Scientific Journal June 2016 edition vol.12, No.16